

ملكية آل عبد الهادي في فلسطين 1804-1967م

ملخص

تعالج هذه الدراسة إحدى الملكيات العقارية الكبيرة في فلسطين، في حقبة تاريخية محددة الأبعاد تمتد بين وفاة أحمد باشا الجزار 1804، وسقوط الضفة الغربية في قبضة الاحتلال الإسرائيلي عام 1967. وجاء اختيارها مجالاً للدراسة والبحث بصفتها إحدى الشرائح الاجتماعية التي لعبت دوراً فاعلاً في مسيرة المجتمع الفلسطيني الحضارية.

وقد استحوذت الملكية على ما يقرب من (500000) دونم امتدت في (80) موقعا منتشرا وسط فلسطين بين جبال الجليل شمالا، والقدس جنوبا، ونهر الأردن شرقا، والبحر الأبيض المتوسط غربا وبذلك احتلت المرتبة الأولى في قائمة الملكيات الكبيرة التي شكلتها الزعامات الفلسطينية إبان الفترة التي نعالجها، وهو ما وفر للأسرة مقدرات اقتصادية واجتماعية ضخمة جعلت منها إحدى القوى المحلية الفاعلة في أوساط المجتمع الفلسطيني في العصر الحديث على الصعيدين الاجتماعي والسياسي.

وقد جاءت معالجتها في ثلاثة محاور أساسية: أفرد الأول منها للتكوين الاجتماعي الذي شكل القاعدة الأساسية للتكوين الاقتصادي، وتم التركيز فيه على ثلاثة عناصر رئيسية، تتمثل في الهجرة، والاستقرار، والسيطرة والنفوذ، والمعازل الاستراتيجية التي اتخذت منها قلاع متقدمة لبسط السيطرة والنفوذ، وتنمية المقدرات الاقتصادية، في حين خصص المحور الثاني لمعالجة تكوين الملكية، وتم التركيز فيه على العوامل الفاعلة فيها، وفي مقدمتها نظام الإقطاع، ونظام الإلجاء وغنائم الحروب 1831-1864، والحدائق، والشراء، والقهر والغلبة في حين كرس المحور الثالث لمناقشة حجم الملكية، وذلك في ثلاثة أبعاد أساسية هي: الانتشار والمساحة والتراجع والانحدار.

Abstract

Properties of Al Abdul-Hadi in Palestine 1804-1967

This study investigates one of the largest real estate properties in Palestine in a well-documented historical period starting from the death of Ahmad Basha Al-Jazzar in 1804 till the fall of the West Bank under the Israeli occupation in 1967. This topic has research because it comprised one of the social sectors that played a vital role in the civilization process of the Palestinian community.

The properties consisted of about (500000) dunums that spread in (80) locations from al-Jaleel mountains in the north to Jerusalem in the south, and from the Mediterranean in the west to the River Jordan in the east. Thus it occupied the first rank in the list of large land properties of the traditional Palestinian leadership during that period of time. Accordingly, the family had at its disposal

huge social and economic potentials that made it one of the most active social and political forces in the modern history of Palestine.

The research focused on three avenues. The first concentrated on the social being that formed the basic foundation of economic entity. Three points were the focus of this discussion: immigration and stability, dominance and influence, and the strategic fortresses that were used to dominate the area and develop the economic capabilities. The second avenue was dedicated to the formation of properties. Influential factors including the feudal system, war spoils and refuge systems during the period from 1831 to 1864, an addition to purchase, dominance and modernization were discussed. The third avenue concentrated on the size of the properties in three basic dimensions: proliferation, area, and decline.

المقدمة:

شهدت فلسطين بين 1804-1967، تكوين عدد من الملكيات الكبيرة، وجاء ذلك منسجماً مع تبدل الدول والسلطات التي تعاقبت على حكمها، والتحويلات الاقتصادية التي واكبت انطلاق حركة التنظيمات العثمانية، والإصلاحات المصرية بين 1831-1841، ودخول الآلة ومجالات التحديث المختلفة وحملات التغلغل الأجنبي والاستيطان الصهيوني وعوامل الطرد والجذب القائمة بين البوادي والحواضر وما انتابها من عوارض طبيعية صعبة؛ الأمر الذي ترك بصمات واضحة المعالم على واقع المجتمع الفلسطيني ومسيرته الحضارية في الوقت الحاضر.

وقد وقع الاختيار على ملكية هذه الأسرة بصفتها إحدى الشرائح الاجتماعية التي لعبت دوراً فاعلاً في مسيرة المجتمع الفلسطيني خلال الفترة التي نعالجها، وتم وضعها في حقبة تاريخية محددة الأبعاد تمتد من وفاة والي عكا أحمد باشا الجزار، وتولي مولاه سليمان باشا العادل كرسي الولاية عام 1804، والذي كان لسياسته المنحازة تجاهها السبب الرئيسي في نموها وتقدمها. وكان ذلك بهدف إضفاء نوع من التوازن بين الزعامات المحلية في ذلك الحين، وحتى سقوط الضفة الغربية في قبضة الاحتلال الإسرائيلي، وتم وضعها تحت عنوان "ملكية آل عبد الهادي في فلسطين 1804-1967".

وقد جاء اختيارها موضوعاً للدراسة والبحث كمحصلة لعدد من العوامل الأساسية، وفي مقدمتها الكشف عن أبعاد إحدى الملكيات المحلية التي تشكلت بأيدي فلسطينية، وذلك بعد أن أغفلها الباحثون المحدثون ممن عالجوا مسألة الملكية، وركزوا، في دراساتهم، على الملكيات الأجنبية التي ظهرت في خضم حملات التغلغل الأجنبي والاستيطان الصهيوني، والتعرف إلى حجمها وسعة انتشارها التي لعبت دوراً فاعلاً في بلورة نشاطها الاجتماعي والسياسي في أوساط المجتمع الفلسطيني ومسيرته الحضارية، إضافة إلى توافر المصادر المحلية، وفي مقدمتها سجلات المحاكم الشرعية، ودفاتر الطابو والجولات الميدانية، والرواية الشفوية من خلال المقابلات الشخصية التي ما تزال دارجة على ألسنة الناس، ويتناقلونها من جيل إلى آخر.

في ضوء ما تقدم، فقد تم عرضها في ثلاثة محاور أساسية، أفرد المحور الأول منها للتكوين الاجتماعي، وتم التركيز فيه على الجذور الأولى للأسرة وهجرتها من البوادي الأردنية، واستقرارها في فلسطين، ونسبتها إلى عبد الهادي، وعلاقتها بالزعامات الفلسطينية المحلية من ناحية، والدولة العثمانية وهيئاتها المدنية والعسكرية من ناحية أخرى، وما امتلكته من سطوة ونفوذ، والمعامل الاستراتيجية التي تحصنت، بها واتخذت منها نقطة انطلاق لبط السيطرة والنفوذ، وبناء الملكية المترامية الأطراف.

أما المحور الثاني، فقد أفرد لبحث الظروف، والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي خيمت على فلسطين إبان فترة الدراسة، والتي ساعدت أعيان الأسرة على تكوين ملكيتهم، وفي مقدمتها مخلفات نظام الإقطاع العثماني والعادات والتقاليد البدوية واضطراب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ظل غياب السلطة المركزية، وما واكبها من انعدام الأمن بفعل هجمات القبائل البدوية، واحتدام الحروب الأهلية تحت شعار قيس ويمن، ونمو سطوة الزعامات المحلية والسيطرة على الأرض كغنائم حرب سهلة بأيدي الأعداء والأحلاف والأعوان، وانتقال الأرض من يد إلى أخرى، ونظام الإلجاء، ونقشي الجهل والأمية، وانخفاض قيمة الأرض كسلعة رائجة في الأسواق المحلية.

وناقش المحور الثالث مسألة حجم الملكية وتم التركيز فيه على ثلاثة عناصر أساسية، وقد تناول العنصر الأول منها انتشار الملكية في المواقع المأهولة الثلاثة المدنية، والريفية، والبدوية التي بلغت، في مجملها نحو (80) موقعا وتركزت في وسط فلسطين بين جبال الجليل شمالا، والقدس جنوبا، ونهر الأردن شرقا، والبحر الأبيض المتوسط غربا، في حين خصص العنصر الثاني للمساحة التي امتدت فيها، وذلك في ضوء نظم المسح والتسجيل المتعاقبة عليها والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المواكبة لها، في حين أفرد العنصر الثالث للتحويلات التي انتابتها، ودفعت بها نحو التراجع والانحدار، بعد أن وصلت ذروة مجدها في العهد العثماني وبدايات الانتداب.

أولا: تكوين الأسرة الاجتماعي

أ- الهجرة والاستقرار:

تتنسب أسرة آل عبد الهادي إلى عرب الشقيرات سكان منطقة القسطل¹ من أراضي البلقاء القائمة إلى الشرق من نهر الأردن، وقد هاجر جدها الأول زين الشقران مع جماعته إلى الضفة الغربية لنهر الأردن على اثر الاضطرابات التي شهدتها منطقة البلقاء عام 1670م²، وحطت رحاله سهل مرج ابن عامر، ونتيجة لصعوبة الإقامة في أراضي المرج شتاءً جراً تشكل السيول والأحوال اضطر زين لنقل مخيمه إلى التلال القريبة منه، والغنية بمياهها ومراعيها ومحتطباتها ومشائها، بسبب كثافة الكهوف والعرقان، وإزاء ذلك ارتاد زين التلال الجنوبية الشرقية لقرية عربية القائمة على بعد (13) كم إلى الجنوب الغربي من مدينة

1- (الشهابي، 1969، ج3، ص800). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 29/1/2005م).

2- ترجع الاضطرابات التي شهدتها منطقة البلقاء إلى الصراعات القبلية على مناطق الرعي ومصادر المياه نتيجة لزحف مجموعات قبلية قوية من الجزيرة العربية وعلى وجه التحديد بين قبيلة العدوان المقيمة وبني صخر الوافدة من الحجاز وعنزة الوافدة من نجد: (بيك باشا، 1934، ص232-237).

جنين، ونتيجة لتوالي عمليات الإقامة والترحال ترك اسمه على الأرض ولا تزال مواضع مضاربه تعرف باسم قطاين زين إلى يومنا هذا¹.

وبعد وفاة زين، خلفه، في المشيخة، ابنه محمود المكنى بأبي بكر، ووفقاً للتقاليد البدوية خلف ابوبكر والده في المشيخة، واستمر فيها حتى منتصف القرن الثامن عشر، ولأسباب غير معروفة على وجه الدقة انقسم مخيم أبناء أبي بكر في منطقة التلال إلى قسمين، الأول ويقوم في قطاين زين بزعامة ابنه صالح، في حين خيم القسم الثاني في خربة الخيل إلى الجنوب الشرقي بالقرب من قرية الزاوية بزعامة ابنه محمود وبالرغم من هذا الانقسام إلا أن علاقات الود والتواصل ظلت مستمرة، إلى أن دب الخلاف بينهما، وكان ذلك مقدمة لعهد جديد من الصراعات والخلافات.

وتتضارب الروايات الدارجة على السنة الناس حول الأسباب الكامنة خلف احتدام الصراع، في الوقت الذي أجمعت على أنه جاء على خلفية جدال حاد دار بين الأخوين صالح ومحمود في قطاين زين وكانت محصلته عودة محمود إلى مخيمه في خربة الخيل، وتجهيز جماعته وأحلافه، وشن غارة خاطفة على مخيم صالح لتأديبه، في حين حظي صالح بدعم وتأييد عرابه وبصرف النظر عن الخسائر التي لحقت بالطرفين، فقد تحصن صالح وجماعته داخل عرابه، في حين نعت صف محمود بلقب "جرار" نظراً لكثافة الحشود التي استطاع جمعها من حوله لإنجاح الغارة².

وباستقرار صالح، وتحصنه في عرابه، وضع صالح حدًا لحياة الترحال بين سهل مرج ابن عامر ومناطق التلال، فانخرط في الحياة العامة للقرية ومما يؤيد ذلك نسبته إلى عرابه، ونعته باسم "صالح أبو بكر العرابي"³. وبمرور الزمن اخذ نفوذه بالاتساع، الأمر الذي أثار حفيظة زعامات القرية، فجدت في التخلص منه، وقد تحقق لها ذلك عندما أجهزت عليه في وليمة تم استدراجه إليها، وفي أعقاب ذلك احتدم الصراع بين الزعامات المحلية حول منصب الزعامة وفي ضوء حالة الاضطراب التي عمت القرية وصغر سن أبناء صالح، وهم: عبد الهادي، وحمدان، وعساف، وموسى، أثر أخيه الرحيل بهم إلى غزة، وعندما أيقن أن الاضطرابات قد أنهكت زعاماتها، وبات باستطاعة ابن أخيه البكر عبد الهادي وراثة أبيه في المشيخة، عاد إلى عرابه بعد نحو تسع سنوات من الرحيل⁴.

ورث عبد الهادي مشيخة والده في عرابه، وفي ظل التحولات الاجتماعية الجديدة التي انتابت عرابه، شرع عبد الهادي بتثبيت أقدامه، وتوسيع دائرة نفوذه على الصعيدين الداخلي والخارجي، فعمد إلى إبرام العديد من التحالفات والمصالحات، وتعزيز مكانة عرابه بعامه، وأسرته بخاصة، في الأوساط الرسمية

1 - القطاين: مفردا قطان وهو تعبير محلي لا يزال دارجا على السنة الناس في الوقت الحاضر، وغالبا ما يطلق على الأراضي الصالحة للزراعة الممتدة في المناطق الجبلية وذلك على هيئة مستطيل بين منحدرين أو جدارين استوائيين، وتختلف مساحته من قطان إلى آخر تبعا لشدة التضرس وانفراج المنحدرات والجدران الاستنادية.

2 - (مقابلة، فتحي حمدان، 1999/11/11 م). (مقابلة، محمد دحبور، 1999/11/11 م). (مقابلة، محمد رحال، 1999/11/11 م). (الشهابي، 1969، ج 3، ص 800). النمر (1938، ج 4، ص 130). العباسي (1990، ص 18). (مناع، 1997، ص 217). (الحمدي، 1995).

*- تنويه:- سوف يشار لسجلات المحاكم الشرعية الخاصة بالمدن الفلسطينية باسم المدينة والى جانبها رقم السجل مثل:- (نابلس 10، ص 14-18).

3 - (نابلس 9، ص 312-336). (نابلس 10، ص 14-18).

4 - (مقابلة، فتحي عبد الهادي، 1999/11/11 م). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 2005/1/29 م).

والشعبية القائمة في مدينة جنين والمناطق التابعة لها، وهو ما أهله لتولي مشيخة القرية حتى أواخر القرن التاسع عشر، ووضع نواة القاعدة الأساسية لأسرة آل عبد الهادي التي ما تزال تحمل اسمه إلى يومنا هذا.

ب- السيطرة والنفوذ:

ورث حسين الابن البكر والده عبد الهادي في مشيخة الأسرة بعد وفاة والده في مطلع القرن التاسع عشر، وقد تزامن ذلك مع وفاة الجزار وتولي مولاه سليمان باشا العادل الولاية، ومنذ ذلك الحين أخذ يعمل على تقوية نفوذها وإخراجها من نطاق القرية إلى حيز أكبر له وزنه في الدوائر الرسمية المدنية منها والعسكرية، والزعامات المحلية الفلسطينية، وبموجب ذلك وثق علاقاته بديوان ولاية صيدا في مدينة عكا المكلفة بالإشراف على متسلمية جنين بما فيها عرابية، وعلى وجه التحديد في ظل ولاية سليمان باشا العادل (1804-1818). وإزاء ذلك لم يتوان عن الوقوف إلى جانب ولاية صيدا والشام وفق التبعية الإدارية السائدة في حملاتهم العسكرية التي شنوها لتأديب الزعامات المحلية المتمردة، وفي مقدمتها زعامة آل جزار في صانور¹.

ونتيجة لتوجهات حسين الجديدة، لمع نجمه في صفوف الزعامات الفلسطينية المحلية المتحصنة في مقاطعات الجبال الفلسطينية "حتى صار يعد من وجوه الديرة وأساطينها والمتكلمين فيها، وصار له صفوف وحلوف نظير غيره..."². وفي إطار ذلك، صدرت له الأوامر عن ديوان ولاية عكا وتقضي بإقراره على مشيخة ناحيتي الشعراوية الشرقية والغربية³، كما عهد إليه بإدارة متسلمية مدينة جنين⁴. وهو ما أثار حفيظة خصومه من الزعامات المحلية والوشاية به لوالي صيدا عبدالله باشا الجزار (1818-1831) وتحريضه على هدم، عرابية ونهب ذخائرها؛ لكونها أعدت للتمرد والعصيان، وعملا بذلك حرك الوالي الجيش على عرابية مما أدى إلى نهب مخازنها واقتياد حسين إلى سجن عكا ومن المرجح أن اقتياده إلى عكا أسهم في فتح حوار مباشر مع الوالي، ومما يؤيد ذلك تعيينه متسلما على جنين من ناحية، وتكليفه بجباية الضرائب المترتبة على الاقطاعات المحلولة في لواء نابلس 1831 وتحويلها لخزينة الدولة من ناحية أخرى⁵.

إلا أن طموحات حسين لم تتوقف عند هذا الحد، فوجد في الحملة المصرية على بلاد الشام 1831-1841 فرصة ذهبية لتحقيقها، فكان في مقدمة الزعامات المحلية التي وفدت إلى معسكر إبراهيم

1- (العورة، 1936، ص303-304). (الشهابي، 1969، ج3، ص800-811). (نابلس، 7، ص174). (نابلس، 8، ص8، 359). (القدس، 31، ص88).

2- (العورة، 1936، ص303-304). ولمزيد من الإطلاع انظر:-(نابلس، 7، ص357). (نابلس، 8، ص174).

3- الشعراوية: وهي الغاية المتشابهة الأغصان وكانت تطلق على المنطقة الممتدة ما بين البحر الأبيض المتوسط غربا ومدينة جنين شرقا نظرا لكثافة الأشجار البرية فيها وكانت تقسم إلى قسمين الأول شرقي ويعرف بالشعراوية الشرقية ويتألف من (19) قرية والثاني بالشعراوية الغربية ويتألف من (14) قرية وبمرور الزمن اختفى هذا المصطلح من التداول على صعيد القسم الشرقي في حين لا يزال يطلق على القسم الغربي إلى يومنا هذا. (الدباغ، 1972، ص71، ج3، ص9).

(CONDER.C.R & KITCHENER.R., 1880). (جولة، قفين، 1997/3/12م).

4- المتسلمية: تنظيم إداري عثماني وكان يطلق على المقاطعة التي يديرها الحاكم بالبناية عن الوالي ويحمل لقب متسلم وفي ظل التنظيمات العثمانية التي انطلقت عجلتها عام 1839 أخذت تعرف باسم قائممقامية.-(نابلس، 9، ص398). (رستم، 1930، م3-4، ص68-70). (FINN, 1878, VOL1, (PP. 236-244).

5- (الشهابي، ج3، ص800-813). (نابلس، 9، ص398). (مرعي، ص70).

باشا القائد العام للحملة في مدينة حيفا لتقديم واجبات الولاء والطاعة له، في حين غاب عنها اسعد بك طوقان، ألد خصومه. ونتيجة لذلك عهد إليه بإدارة متسلمية نابلس، ولأخيه محمود متسلمية يافا. وفي خطوة جريئة قل نظيرها استمر حسين في تعزيز عرى العلاقة وتوثيقها مع الحكومة المصرية، ووصلت ذروتها عام 1834 عندما رأى في نفسه شخصية إصلاحية طموحة قادرة على مواكبة الإصلاحات التي أخذت الحكومة المصرية بتنفيذها على أرض الواقع، فلم ينخرط في صفوف التمرد الشعبي الذي تفجر في المقاطعات الفلسطينية احتجاجا على تلك الإصلاحات، وانخرط في صفوفه الغالبية العظمى من الزعامات الفلسطينية، الأمر الذي وفر للأسرة مقدرات مادية ومعنوية قل نظيرها، ومن أهمها الاستمرار في حكم متسلمية جنين، وتفاضي رواتب شهرية عالية، والحصول على منح وهبات مالية ضخمة للتعويض عن واردات اقطاعها التي تم حلها عنها سوريا، وإناطته بإدارة ولاية صيدا التي كانت تعد من أهم ولايات الدولة الاستراتيجية، وتنصيب ابنه سليمان حاكما على نابلس، والحصول على عدد من كبير من الأوسمة والألقاب¹.

توفي حسين بصورة فجائية إبان ولايته على عكا عام 1837، ودفن في جامع الزيتون القائم بمدينة عكا، وبهذه المناسبة تلقت الأسرة التعازي من الهيئات الرسمية والشعبية، وذلك على الرغم من اتهام إبراهيم باشا بمسؤولية اغتياله، بعد أن دس له السم في الغليون الذي كان يتعاطى به التدخين ليس إلا بهدف التخلص منه اثر النفوذ الواسع الذي بلغه في المناطق الجنوبية من بلاد الشام، واحتمالات نقل تحالفه إلى الدولة العثمانية فخلفه، في الولاية أخوه محمود الذي سار على نفس الخطى، مما كفل للأسرة فرصة أطول لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية أخرى².

وتتجلى حنكة محمود عبد الهادي السياسية في مجاراته للحكومة المصرية، بالرغم من إصرار الدول العظمى على طردها من بلاد الشام، وإعادتها للسلطة العثمانية. وعندما أيقن أن تلك الحكومة زائلة. وان الدولة العثمانية قادمة لا محالة. انحاز إليها، وشرع بتنفيذ الأوامر الصادرة عنها، وكان لانحيازه هذا أثر فاعل في قطع طريق الانسحاب الاستراتيجي على إبراهيم باشا من دمشق إلى غزة، وهو ما حتم عليه الانسحاب بجيشه عبر البادية الأردنية إلى صحراء النقب، ومنها إلى غزة، فكافأته الدولة العثمانية بإقراره حاكما على لواء نابلس، ومنحه امتياز تحصيل الضرائب المترتبة عليه للخزينة³.

وبموجب هذه السياسة، التي انتهجها أعيان الأسرة، في مجارة السلطة الحاكمة في فلسطين، حافظ آل عبد الهادي على مقدراتهم الاقتصادية والاجتماعية التي حققوها في الماضي، الأمر الذي وفر لهم قوة

¹ - (الشهابي، 1969 ج3، ص800-801، 813، 863). (نابلس، 9، ص24-20، 254، 388-389). (نابلس، 10، ص6-244). (القدس، 322، ص25). (المحفوظات، 1940، م2، ص34-35، 43-44، 115-116، 425).

² - (نابلس، 9، ص143، 51، 146، 312، 264، 168-316). (نابلس، 10، ص14-18). (يافا، 10، ص24). (القدس، 315، ص23، 129، 123). (القدس، 317، ص3، 6، 37). (القدس، 318، ص112). (القدس، 322، ص20). (القدس، 328، ص69). (القدس، 343، ص76-77، 112). (المحفوظات، 1940، م1، ص129، م2، ص166). (مزلف مجهول، ص273، 115-116، 131-132، 416، 425). (مناع، 1970، ص33). (مقابلة، صالح عبد الهادي، 2004/9/1م). (النمر، ج1، ص334-336).

³ - (القدس، 324، ص56). (نابلس، 9، ص312-316). (نابلس، 10، ص18-24، 283-291). (نابلس، 12، ص104). (يافا، 9، ص124). (رستم، م5، ص204-205، 219-223). (بازيلي، 1989، ص226-257، 315).

مادية ومعنوية ضخمة، افتقرت لها الزعامات المحلية الأخرى، الأمر الذي أتاح لهم تحقيق مكاسب جديدة؛ فعلى صعيد علاقاتهم بالدولة العثمانية، لم تتأثر إلى حد كبير، بالرغم من تحالفهم الوثيق مع الحكم المصري نحو عقد من الزمان، واستطاعوا، من خلال تلك المقدرات، التأثير في القرارات التي قد تتخذها الدولة العثمانية وهيئاتها التنفيذية في كل من اسطنبول ودمشق وبيروت والقدس ونابلس وجنين. وإزاء ذلك تمكنوا من الوصول إلى حكم مقاطعتي نابلس وجنين، والاستمرار في حشد الأعوان والأحلاف، وتزعم صف القيس المنافس لصف اليمين بزعامة أبناء العمومة آل جرار، وخوض غمار الحروب الأهلية التي اشتعل فتيلها بين 1841-1864¹.

وعلى صعيد السنوات الأولى من الحرب هزم آل عبد الهادي هزيمة منكرة أمام تحالف طوقان-جرار، وفقدوا الغالبية العظمى من ممتلكاتهم بعد أن غدت غنائم حرب سهلة بأيدي المنتصرين، ولم يتمكنوا من استعادتها إلا من خلال المهادنة، ورفع العرائض والتنظلمات إلى الهيئات الرسمية المدنية والعسكرية العثمانية، والوساطة التي تولى أمرها كل من محمد نامق والي صيدا، ومحمد قبرصلي والي القدس، وقائد وحدة الفرسان في ولاية صيدا². ومن المرجح أنهم قدموا رشاًوى ضخمة لبعض المسؤولين في سبيل استعادتها³.

ونلاحظ أن آل عبد الهادي قد وصلوا إلى ذروة قوتهم الميدانية، خلال الفترة التي نعالجها، إثر الانتصار الحاسم الذي حققه عام 1858 على أراضي قضاء جنين، في موقعتي خروبة وعرابية، وذهب ضحيته (3000) قتيل في معظمهم من الصف المعادي وفي مقدمتهم الشيخ رباح السعيد شيخ مشايخ عرب الصقر الحليف الاستراتيجي لآل جرار⁴.

إلا أن نشوة الانتصارات التي حققوها لم تدوم طويلاً، بعد أن شرعت الدولة العثمانية بإخضاع الزعامات المحلية، وذلك من خلال فرض نظام الحكم المركزي، وكانت عرابية أول معقل محلي شدد الجيش العثماني الخناق عليه، وقوض تحصيناته، ونهب مستودعاته وحول بيوته إلى زرائب للخيل، ومعسكر للجند، بينما اسلم أعيانها وجوههم للهرب عبر الأنفاق السرية المؤدية إلى خارج السور⁵.

ونتيجة للحملة العسكرية على عرابية عام 1859، أدرك آل عبد الهادي التوجهات، الجديدة للدولة في حكم ولاياتها فعمدوا إلى انتهاج سياسية مجارية لتلك التوجهات فوجدوا في بيان العفو العام الذي أعلنته الدولة بحقهم فرصة مناسبة لتوطيد علاقاتهم بها⁶، ونقل التنافس مع الخصوم إلى مجالات أخرى بعيدة عن

¹ - (نابلس 10، ص 158-160، 231، 269-270). (مجموعة المحررات، 1983، ج 1، ص 300، 354، ج 3، ص 294). (بازيلي، 1989، ص 315). (رستم، 1930، م 2، ص 132). (Maclister & Masterman، 1878، Vol. 1، P. 294). (Finn، 1878، Vol. 1، P. 294). (Thomson، 1894، PP. 49-50). (1906، Vol. 38، PP. 36).

² - (نابلس 10، ص 231، 269).
³ - حول الرشاًوى التي كانت تقدم للهيئات المدنية العثمانية المدنية والعسكرية انظر: - (نابلس 10، ص 231، 269). (نابلس 12، ص 108-109، 21). (القدس 332، ص 76، 15). (بيك باشا، 1934، م 1، ص 169). (النمر، ج 2، ص 277-278، 423-425). (ابوبكر، 1996، ص 273). (Robinson 1841، Vol. 2، P. 9). (Finn، 1878، Vol. 1، PP. 240-254، 296. Vol. 3، P. 123).

⁴ - (نابلس 10، ص 269). (مجموعة المحررات، 1983، ج 1، ص 300، 337-336، 354، ج 3، ص 214). (شولش، 1988، ص 262-263).
⁵ - (نابلس 12، ص 244-254). (مجموعة المحررات، 1983، ج 1، ص 630). (شولش، 1988، ص 263). (مقابلة، مسعود ابوبكر، 2004/9/22 م). (جولة ميدانية، عرابية، 2000/11/11 م). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 2005/1/29 م).
⁶ - (النمر، ج 1، ص 204، 274، 295).

الصراعات الدموية، كالاهتمام بالتعليم العالي، وهو ما مكنهم من شغل العديد من المناصب الإدارية الرفيعة المدنية منها والعسكرية¹.

وبموجب التوجهات الجديدة، شغل أعيانها المناصب العليا في الدولة العثمانية، والحكومات التي تعاقبت على فلسطين حتى عام 1967، وتقلدوا العديد من الأوسمة والألقاب الفخرية، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، رتبة باشا التي منحها السلطان عبد الحميد الثاني إلى حافظ سعيد حسين عبد الهادي قبل وفاته في مطلع القرن العشرين².

ج- معاقها الرئيسية:

اتخذ آل عبد الهادي عدداً كبيراً من المعازل في المناطق التي انتشرت فيها ملكيتهم، وكانت تلك المعازل كالقصور والقلاع المتقدمة للإقامة المؤقتة أو الدائمة، بهدف بسط السيطرة والنفوذ والاقتراب من مراكز السلطة الحاكمة، وإدارة المشاريع الإنتاجية على الأرض، ومن أهمها:-

أ- عرابة:

تقع على بعد (13) كم إلى الجنوب الغربي من مدينة جنين، وتتحصن في موقع استراتيجي وسط مجموعة من التلال على ارتفاع (340) م، وهو ما سهل عليها مهمة بناء التحصينات الدفاعية من أسوار وأبراج وأنفاق ومدخل سرية، والإشراف على نطاق واسع من الأراضي السهلية الخصبة التي تعد أحد الأذرع السهلية الخصبة المتصلة بسهل مرج ابن عامر، وتقدر مساحته ب(40) ألف دونم، ويحمل اسم سهل عرابة، علاوة على غنى مراعيها ومحتطباتها وغزارة مياهها من ناحية، وإشرافها على حركة المرور النشطة عبر الطريق البري الداخلي، الذي يربط الشام بمصر، والتي ازدادت رواجاً بعد تدشين الخط الحديدي الحجازي عام 1908، وإقامة إحدى محطاته المهمة على مقربة منها³.

ونلاحظ، من خلال الجولات الميدانية، التي أجريت في عرابة عام 1999، أن الحي القديم، أو ما يعرف بالحارة الشرقية، كان محاطاً بسور ضخم، وتزداد ضخامته كلما انحدرنا نحو قاعدة التل، ولا تزال بعض قطعه وبواباته وأبراجه ظاهرة، ومن المرجح أن إعمارها وتحصينها جاء على يد الشيخ حسين عبد الهادي الذي تميز عهده بالمشاريع العمرانية.

وقد تركز النشاط العمراني في ذروة التل، كما ارتفعت مبانيه لعدة طوابق على هيئة قلعة حصينة صممت وفق نمط معماري روعيت فيه الاعتبارات الدفاعية، فالبوابات الرئيسية للسور تقضي إلى مجموعة من الشوارع المتعرجة، تعلوها مجموعة من القناطر، وهي: بوابات داخلية للاحواش والأزقة، وفي سبيل

¹ - (جنين 4، ص 24). (جنين 5، ص 129). (جنين 9، ص 25). (جنين 14، ص 120 - 126، 121-127). (جنين 16، ص 182-183). (جنين 28، ص 59-60). (القدس 411، ص 232). (جنين 3، ص 63). (جنين 4، ص 24، 44، 50، 73-74، 84-85). (جنين 8، ص 21). (جنين 9، ص 89، 64). (جنين 1، ص 899، 126-127). (جنين 16، ص 182-183). (جنين 18، ص 52-53، 68، 57، 68، ص 91-92، ص 59-602). (جنين 2، ص 59-600).

(Tristram, 1882, P.403). (Finn, 1878, Vol.1P.239, 263, Vol. 2, PP.431-433).

³ أطلق الخط الحديدي الحجازي المار بأراضي عرابة عام 1932 - (فلسطين 1919، 12/1/1932م، ص 7). (جنين 9، ص 8). (مجلة الوقائع، عدد 297، ص 1298). (جولة ميدانية، عرابة، 18/3/2003م). (Conder, 1889, Vol.2, P.154).

تعزيرها، كخط دفاعي ثان بعد السور، وأبراجه، والأنفاق السرية، فقد أغلقت مداخلها بأبواب خشبية ضخمة صفحت بالحديد، كما تخللتها بوابات صغيرة "خوخات" لتسهيل عمليات العبور الفردية، ومن على ظهر القناطر، وأطراف الأحواش والأزقة، تشابكت وتداخلت أذرع البيوت وجدرانها وتقاربت أسطحها العلوية من بعضها بعضاً، وبذلك شكلت خط الدفاع الثالث الذي يمكن، من خلاله، صد المهاجمين، والتخفي والمنورة عند الهرب¹.

أما الأقسام الداخلية للبيوت، فجاءت منسجمة مع الاعتبارات الدفاعية، فالساحات السماوية، التي تقضي إليها البوابات الرئيسية، خصصت لبناء آبار الغلال والمياه وإخفائها في مواضع يصعب على المهاجمين اكتشافها، ويتفرع عن الساحة الممرات الخاصة بالضيوف والنساء والخدم والإسطبلات، ويتم الوصول إلى الطوابق العليا، وأبراج الحراسة، عبر مجموعة من السلالم الحجرية المتعرجة في حين ظهرت فتحات التهوية والشبابيك مستطيلة الشكل، قليلة العرض، ومظلة بشبكة حديدية متينة².

وترجع أقدم المنشآت العمرانية الموثقة في الحي إلى عام 1812، وتتمثل في بيت حسين عبد الهادي، الذي ما يزال نقش التأسيس يعتلي بوابته ومن المرجح انه لم يتعرض للهدم عام 1859، بعد أن عسكر الجيش العثماني في أروقتة، ويليه في ذلك مسجد النبي عرابيل، والذي بناه الشيخ حسين عبد الهادي عام 1819، وسط الحي على قيد أمتار من بيته، أما المنشآت الأخرى، فيعود أقدمها إلى بدايات حملة الإعمار، التي انتابت القرية بعد هدمها على يد الجيش العثماني عام 1859، ومما يؤيد ذلك مواد البناء الحديثة المستخدمة في البناء والمستوردة من الأسواق الأوروبية، كالجسور الخشبية والحديدية والقرميد والاسمنت³.

وفي ثلاثينيات القرن العشرين، حاول فخري راغب عبد الهادي إعادة الريادة للقرية من جديد وذلك عندما احاط نفسه بمجموعات محلية مسلحة كانت تعرف ب"فرق السلام"، إلا أن مشروعه مني بالفشل، وذلك نتيجة لخلافاته مع أسرته في نابلس، وقد انتهى الأمر باغتياله في أثناء الاحتفالات الصاخبة التي أعدت لزفاف ولده في محطة عرابية عام 1943⁴.

ونتيجة لتنامي نفوذ الأسرة في عرابية، وتجذره بمرور الزمن، غدت احد المعائل المهمة التي تركزت في محيطه نسبة كبيرة من ملكية الأسرة، كما اتخذ منها مركزا رسميا لناحية الشعراوية الشرقية⁵.

2- جنين:

تعد مدينة جنين المعقل الثاني الذي تحصن فيه آل عبد الهادي إبان الفترة التي نعالجها، وقد تزامن ذلك مع قدوم الحملة المصرية على بلاد الشام عام 1831، عندما عهد إبراهيم باشا، القائد العام

1- (جولة ميدانية، عرابية، 1999/5/27م). (صورة، 1997/11/15م). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 2005/1/29م).

2- (جولة ميدانية، عرابية، 1999/5/27م. 1999/11/11م. 1999/11/15م). (جنين، 9، ص72، 108). (جنين، 10، ص134-135).

3- (جولة ميدانية، عرابية، 1999/5/27م. 1999/11/11م. 1999/11/15م).

4- (مقابلة، حكم عبد الهادي، 2004/9/12م). (مقابلة، محمد دحبور، 1999/11/11م).

5- (جولة ميدانية، عرابية، 1999/5/27م. 1999/11/11م. 1999/11/15م). (جنين، 9، ص72، 108). (جنين، 10، ص134-135).

للجيوش المصرية، إلى حسين عبد الهادي، بحكم قضاء جنين بعد أيام من وصول تشكيلاته العسكرية إلى ميناء حيفا وجاء هذا التحول في إطار السياسة البعيدة المدى التي انتهجها حسين عبد الهادي للسيطرة على قضاء جنين بعامه، والاقتراب من مراكز السلطة الحاكمة في المدينة بخاصة.

ومع تزايد أهمية المدينة بصفقتها المركز الإداري الوحيد في قضاء جنين، ووقوعها على الطريق الداخلي الذي يربط الشام بمصر، حرص آل عبد الهادي على اتخاذها معقلا لنشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ونتيجة لذلك حققوا، من خلالها، مكاسب مادية ومعنوية جديدة.

ويموجب النفوذ الواسع والمكاسب الكبيرة التي حققتها الأسرة في جنين، عمد عدد غير قليل من أعيانها إلى نقل مقر إقامتهم من عرابة إليها، وربما لا نبالغ إذا قلنا إنه بعد الإطاحة بتحسيناتهم في عرابة عام 1859 غدت جنين المعقل الرئيسي لهم في قضاء جنين، وأخذت هذه النظرة تتعزز مع تطور خدماتها، وتقدم وسائل الاتصال والمواصلات، حيث بات من السهل الإطلاع على كل ما يجري في عرابة على صعيد الملكية من تطورات بسهولة ويسر¹.

وانسجاما مع واقع الحال السائد في المدينة، والتطلعات الطموحة التي وضعتها الأسرة أمامها، فقد تركزت قصورها عند الطرف الغربي للمدينة بجانب مقر حاكم القضاء والسرايا-دار الحكومة وهي مدرسة فاطمة خاتون الأساسية للبنات في الوقت الحاضر-والسوق الخاص بهم، وعلى قيد أمتار منها تمتد أراضيهم في سهل جنين الملحق بسهل مرج ابن عامر، ومن أهمها قصر حافظ باشا عبد الهادي والذي ما يزال قائما حتى يومنا هذا².

3- نابلس:

تعد نابلس المعقل الاستراتيجي الثالث الذي تركزت فيه الأسرة، وجاء ذلك عندما نقل الشيخ حسين عبد الهادي مقره من جنين إليها عام 1834، بصفقتها أهم مركز إداري يقع بين كل من دمشق والقدس وعكا، وتدار من خلاله أقاليم وسط فلسطين، حيث اشترى إحدى القلاع الإقطاعية العائدة إلى آل سلطان التميمي القائمة في حارة الياسمينية، وزاد في تحصيناتها الدفاعية ومرافقها وأجنتها وتتجلى مظاهرها الخارجية في مواضع رجال الحرس، والتشريفات، والبوابات الضخمة، والقناطر المرتفعة التي تظلل الممرات الرئيسية المؤدية إليها، وهيئة بنائها، وما اشتملت عليه من جدران ضخمة، وشبابيك عالية وممرات واسعة، ومنافذ سرية: ولا تزال مظاهرها قائمة إلى يومنا هذا³. كما اشترى، أثناء ولايته على

1- (جولة ميدانية، جنين، 2003/3/18م). (جنين 1، ص 2-3). (جنين 3، ص 63). (جنين 4، ص 44). (نابلس 50، ص 122).

2- (جولة ميدانية، جنين، 2000/1/25م. 2004/11/14م).

3- اشتمل نقش التدشين المثبت على البوابة الرئيسية على أربعة أبيات من الشعر وفي ذيله يظهر تاريخ التدشين وهي على النحو الآتي:-

لقد شاد العمارة ذو المعالي	حسين من النهج اظهر
أسسها على التقوى جهارا	وقلب حسوده منها تقطر
جدولها مع الأنهار تجري	روافر حسننها بالفضل اشهر
وعلم بنائها أرخ ملبح	مديد المجد بيت للعز عمر

سنة 1250هـ" (جولة ميدانية، نابلس، 2003/3/15م. 2003/4/25م. 2004/1/29م).

صيدا بيتا، آخر في حارة الحبلية من الاغا احمد بن الحاج علي اليوسفي، ولم نتمكن من التعرف إليه من خلال الجولات الميدانية التي أجريت لهذا الغرض¹.

ونتيجة للخلخلة السكانية التي انتابت المدينة في أعقاب التمرد الشعبي على السلطة المصرية عام 1834، وارتفاع نجم آل عبد الهادي، وتراجع خصومهم من صف آل طوقان- وجرار، شرع آل عبد الهادي بتثبيت أقدامهم في المدينة، والاستئثار بمنصب الحاكم العام، في كل من نابلس وجنين، وحجب الخصوم من التأثير عليه، واستمر ذلك حتى أطيح بمعقلهم في عرابة عام 1859، حيث عمدوا إلى تركيز ثقلهم في المدن بدلا من الأرياف، ونتيجة لذلك غدت نابلس المعقل الاستراتيجي الأول الذي يعول عليه في ممارسة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية الفترة التي نعالجها².

وقد بلغ النشاط العمراني للأسرة ذروته في المدينة عام 1854، عندما شيد محمود بيك عبد الهادي قصره الشهير الذي اختار موضعه وصممه بنفسه، ويغطي ما يقرب من (7) دونمات ويتألف من (100) غرفة علاوة على الإسطبلات والمخازن والحمامات والبرك والساحات السماوية والحدائق ليكون معقلا متقدما في مواجهة آل طوقان، حيث نقل مقر إقامته من عرابة إلى نابلس. وفي فترة لاحقة أضاف ولداه عبد الرحيم وعبد الرحمن، الجناح الجنوبي منه، ولا تزال مظاهر الأبهة والفخامة يرافقها المدنية والعسكرية ماثلة للعيان إلى يومنا هذا، بالرغم مما لحق به من دمار وخراب في الزلزال المدمر الذي ضرب المدينة عام 1927، والإجتياحات المتواصلة للجيش الإسرائيلي إبان انتفاضة الأقصى، بحجة وجود أنفاق سرية أقامها محمود بك للخروج من القصر عندما يقتضي الأمر³.

4- فراسين:

تقع على ذروة تل معزول إلى الغرب من جنين، وذلك وسط هضبة من التلال تمتد على مشارف السهل الساحلي، وترتفع ما يقرب من (200)م فوق مستوى سطح البحر، ومن المرجح أن الأسرة اتخذت منها معقلا متقدما لها بعد رحيل الحكم المصري عام 1841.

وبموجب الجولات الميدانية، التي تمت في خرائب القرية عام 1998، نلاحظ أن آل عبد الهادي قد أحاطوها بسلسلة متداخلة من الأسوار المحكمة الملتفة على هيئة جدران استنادية تحدد بالحواكير المتناثرة على سفوح التل، ولم يتخللها سوى بوابة واحدة تقوم في الزاوية الجنوبية الشرقية إلى جانب المنافذ السرية، ولا يزال قدر كبير من مقاطعها قائما إلى يومنا هذا، بالرغم مما لحق بها من خراب ودمار على أيدي الباحثين عن الآثار الذين لم تسلم من حفرياتهم مقبرة القرية⁴.

وبالرغم من الدور، الذي لعبته القرية، كقلعة متقدمة لممارسة النشاط الاقتصادي والاجتماعي في الأطراف الغربية من الملكية في قرى قفين، والنزلات، وصيدا، وعتيل، والسهل الساحلي، فقد لمع نجمها

1 - (نابلس 9، ص 254).

2 - (شولش، 1988، ص 205-266).

3 - (نابلس 10، ص 14). (جولة ميدانية، نابلس، 2003/4/25 م. 2003/5/15 م. 2004/1/10 م).

4 - (جولة ميدانية، فراسين، 1998/12/16 م). (الدباغ، ج 3، ص 88).

إبان الانتداب البريطاني، عندما اتخذ منها فخري راغب محمد بن حسين عبد الهادي قلعة حصينة إلى جانب عرابة لممارسة نشاطه السياسي. وباغتياله عام 1943 أفل نجمها دون رجعة فآلت للخراب، وتشتت سكانها في العديد من القرى المحيطة، ومنها عرابة، ويعبد، ورمانة، وتعرف عائلاتهم باسم "الفراسيني"¹.

5- حيفا:

ويرجع اتخاذها معقلاً إلى فترة الحكم المصري، وذلك بسبب قربها من مدينة عكا مركز مديرية ولاية صيدا التي تولى أمرها أعيانها فترة من الزمن، وقربها من المعازل التقليدية للأسرة في عرابة وجنين وفراسن، وامتداد مساحة كبيرة من أراضيها في قضائها، وفي مقدمتها وادي عارة والسهل الساحلي وسهل مرج ابن عامر، بالإضافة إلى سهولة ويسر الوصول إليها عبر الطرق المعبدة، والخط الحديدي الحجازي، ونهضتها الاقتصادية المتنامية من يوم لآخر منذ عام 1841، واعتماد مينائها لتصدير الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى بدلا من عكا، التي كانت تعد أهم منتجات مقاطعات بلاد الشام الوسطى والجنوبية². ومما لا شك فيه، أن نكبة عام 1948 قد طوحت بمعقل الأسرة في حيفا، وحملت المقيمين فيه على العودة إلى معازلهم التقليدية في كل من عرابة وجنين ونابلس، كما ساهمت وحدة ضفتي نهر الأردن عام 1951 إلى دفع العديد من أعيان الأسرة إلى نقل نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي من المراكز التقليدية إلى العاصمة عمان.

ثانياً: تكوين الملكية: -

بدأت نواتها الأولى بالتبلور إبان الحكم المصري 1831-1841، وتكاملت ملامحها في أواخر العهد العثماني، وبداية الاحتلال البريطاني، واستناداً إلى المصادر الأولية المتوافرة بين أيدينا، فإن هناك ستة عوامل رئيسية قد ساهمت في ذلك، وتتمثل فيما يأتي:-

1- نظام الإقطاع:

حصل آل عبد الهادي، إبان عهد الإقطاع في الدولة العثمانية، على مجموعة من الاقطاعات مقابل الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية التي كانوا يقدمونها للدولة، كجباية الضرائب المترتبة للخزينة على عرابة، والتي رصدت على مصالح قافلة الحاج الشامي³ إلى جانب ما يترتب عليها من تجهيزات لمواكب الولاة والقوات العسكرية المرافقة لها⁴ وبموجب هذا وجد في أيديهم ثلاثة أنواع من الإقطاعيات كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

1 - (مقابلة، خضر الفراسيني، 1998/12/16م). (مقابلة رشاد سليمان، 1998/12/16م). (جنين 8، ص 27، 21). (جنين 1، ص 277). (شجرة نسب، بحوزة صالح عبد الهادي).
2 - (جنين 1، ص 25، 42-53). (نابلس 13، ص 2). (المحفوظات، 1940، م 3، ص 207). (رستم، 1930 م 2، ص 116).
3 - (نابلس 8، ص 289، 326، 359). (نابلس 9، ص 398). (القدس 266، ص 27). (القدس 284، ص 2). (القدس 286، ص 2). (القدس 288، ص 5). (القدس 295، ص 58). (القدس 300، ص 89). (القدس 306، ص 55).
4 - (القدس 278، ص 16). (القدس 292، ص 26). (القدس 274، ص 59، 124-126). (القدس 310، ص 31، 45). (القدس 286، ص 30-31). (القدس 298، ص 242). (نابلس 7، ص 343). (نابلس 8، ص 398).

إقطاعيات آل محمد الهادي، 1826-1837¹

الرقم	الموقع	النوع	العائدات/قرش	ملاحظات
1	غفر جنين	تيمار	14000	من المرجح أن الغفر قد اشتمل على حراسة التجار والزوار الأجانب وعابري السبيل الوافدين إلى المدينة، وعلى الطريق الدولي الواصل بين جنين وعرابية والناصرية.
2	فراسين	تيمار	450	يتراوح دخل التيمار السنوي ما بين (3000-19000) آجة ² ومع ضعف نظام الإقطاع انخفض الحد الأدنى للتيمار إلى (2000) آجة ³ أما بالنسبة لقرية البارد فقد عرفت منذ عهد الحكومة الأردنية بالهاشمية نسبة إلى آل هاشم وجاء ذلك بموجب إرادة ملكية أصدرها الملك حسين تقضي بتغيير اسمها من البارد إلى الهاشمية عند زيارته لمنطقة جنين قبل حرب عام 1967 ³ ، في حين يقع ميناء أبو زابورة بالقرب من مصب نهر الاسكندرون، وكان يستخدم لتصدير المنتجات الزراعية ولاسيما البطيخ إلى الأسواق الخارجية، وخاصة بيروت.
3	قافون	تيمار	700	
4	كفيرت	تيمار	500	
5	كفرسب	تيمار	2000	
6	كفردان	تيمار	2000	
7	البارد	تيمار	(؟)	
8	كفر قود	تيمار	3000	
9	أبو زابورة	تيمار	7000	
10	العطارة	تيمار	1000	
11	فحمة	زعامت	2000	
12	عرابية	ملكانة	(؟)	تم منحها للشيخ حسين عبد الهادي وأولاده من بعده مدى الحياة عام 1827.

ونلاحظ، من خلال الجدول، أن الدولة العثمانية استمرت في منح الإقطاعات وتجديدها لآل عبد الهادي في مطلع القرن التاسع عشر، وذلك بدعم وتأييد والي عكا سليمان باشا العادل الذي ربطته علاقات وطيدة بالشيخ حسين عبد الهادي المؤسس الحقيقي لأمجاد الأسرة، ومما يؤيد ذلك تجديد زعامة قرية فحمة⁴ وتحويل عرابية من تيمار إلى ملكانة عام 1827⁵، بالرغم من الإرادة السلطانية الصادرة عام 1826، والقاضية بحل جميع الإقطاعات في الدولة، وتحويل عائداتها للخزينة للإنفاق على مصالح الجيش الجديد بعد إلغاء نظام الانكشارية⁶.

ونتيجة للعلاقات المميزة التي توطدت بين الأسرة والحكم المصري، فقد أحكمت قبضتها على ما في أيديها من إقطاعات، وعندما أجهزت الحكومة المصرية على جيوب الإقطاع في بلاد الشام عام 1837، لم نجد أي تراجع لسلطتها عليها، وبذلك شكلت النواة الأولى للملكية، وعندما انطلقت حملات المسح والتسجيل في فلسطين عام 1869، سجلوها في دفاتر الطابو الرسمية لأنفسهم، ولا تزال مساحات واسعة منها في أيديهم إلى يومنا هذا، ومن أهمها قرية فراسين وفحمة وكفيرت⁷.

2- نظام الإلجاء:

1 - (جولة ميدانية، فراسين، 1998/12/12م). (رستم، ج54، ص68-70). (الدباغ، 1972، ج55، ص330، 339، ج6، ص29، 33، 35).
2 - الآجة: عملة عثمانية بمعنى السكة البيضاء وقد ضربت لأول مرة في عهد السلطان أورخان في مدينة بورصة وتزن = 0.25 مثقال من الفضة والمثقال = 4.427 غم: (فالتر، 1970). (ابوبكر، 1996، ص104).
3 - (مقابلة، محمد دحبور، 1999/6/11م). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 2005/1/29م).
4 - (العورة، 1936، ص303-304).
5 - (نابلس، 8 ص359).
6 - (القدس، 315، ص71-72). (نابلس، ج2 ص398). (النمر، ج2، ص236).
7 - (خارن بين كل من التالية: - (نابلس، 9، ص133). (نابلس، 19، ص231-233). (نابلس، 20، ص60-63). (جولة ميدانية، عرابية، 1998/12/12م). (جولة ميدانية، فراسين، 16/21/2000م). (رستم، م3-4، ص68-70). (مقابلة، ناظم اشتية، 2004/9/23م).

أسهمت الظروف العصيبة، التي كان يمر بها المزارعون، خلال الفترة التي نعالجها، بدور فاعل في البحث عن مظلة إلقاء آمنة يلودون إليها، وتوفر لهم الأمن والحماية والمساعدة في التغلب على ما يعانون، منه وخاصة حملات التجنيد الإجبارية، وتعسف جباة الضرائب والمليين، وانعدام الأمن، فوجدوا في قوة الأسرة المادية والمعنوية، وسطوتها ونفوذها في أوساط المجتمع، وأجهزة الدولة المدنية والعسكرية، مظلة إلقاء مناسبة، وغالبا ما تنازلوا عن أراضيهم لصاحب المظلة مقابل الحصول على ذلك. ويظهر هذا من خلال نصوص الاستدعيات التي تقدم بها المزارعون إلى أعيانها مشفوعة بعبارات التذلل والرجاء كي يقبلوا تسجيل الأراضي بأسمائهم في الدوائر الرسمية وبموجب ذلك تمكنوا من تسجيل مساحات واسعة من الاراضي في لوائي عكا ونابلس على أسمائهم في دوائر الطابو¹.

وبموجب ذلك، فإن الروايات المتداولة على السنة أهالي قرية زرعين المقيمين في مخيم جنين تشير إلى أن تكوين ملكية الأسرة في قريتهم من قبل حافظ باشا سعيد حسين عبد الهادي، كان على أساس نظام الإلقاء، وقد استطاع من خلاله أن يستحوذ على (74) فدانا؛ أي ما يقرب من 87% من إجمالي مساحة القرية الموزعة على (85) فدانا. وقد كان الملجأ الآمن الوحيد لأبيائهم وأجدادهم ممن أصابتهم القرعة العسكرية كي يتدخل لدى اللجان العسكرية في قضاء جنين والتي كانت تتمركز في السرايا على قيد أمتار من قصره لإعفائهم منها، وفي المقابل كانوا يتنازلون له عن نطاق محدد من أراضيهم لدرجة أن مقولة "اشتري ابنك بفدان ارض" قد غدت نصيحة تسدى لكل من ارقه ذهاب ابنه للخدمة العسكرية من أهالي القرية².

أما أهالي قرية سالم القائمة إلى الشرق من مدينة نابلس، فقد أجمعوا أن نسبة كبيرة من ملكية الأسرة في قريتهم قد قامت على أساس الإلقاء، وان الظروف الصعبة التي عاشوها هم وآباؤهم وأجدادهم، خلال العقود الستة الأولى من القرن العشرين، دفعت بهم إلى التفتيش عن مظلة إلقاء آمنة يلودون بها، فوجدوا في الأسرة، التي نعتوها باسم "حكومة آل عبد الهادي"، بصورة عامة، نظرا لما تمتعت به من قوة ونفوذ وفي يوسف عبد الهادي وابنه يعقوب ضالتهم³.

3- غنائم الحروب 1831-1864:

تعد غنائم الحروب، التي غنمها آل عبد الهادي، أحد العوامل الفاعلة التي أسهمت في تكوين ملكيتهم، وتتمثل في الحروب والاضطراب التي اشتعل فتيلها ابتداء بالتمرد الشعبي على الحكم المصري عام 1834، ومرورا بالحروب الأهلية بين صفي القيس واليمن، التي قاد آل عبد الهادي احد أقطابها في مواجهة صف اليمن وانتهاء بموقعتي خروية وعراية عام 1859، وما ترتب عليها من خراب للقرى وخلخلة

¹ - (نابلس، ص 11-14، 291). (المحررات السياسية، 1983 ج 1، ص 300-354، ج 3، ص 294). (أبو بكر، 1996، ص 229). مقابلة، أحمد اسعد، 1999/1/25م). (رشيد العمري، 2000/7/27م).

² - (دفتر تحقيقات (11) ص 1-52). (كشف مزايده (12) ص 1-42).

³ - (مقابلة، عطا خضيرات، 2004/11/25م). (مقابلة، مفضي جبر، 2004/11/25م). (مقابلة، محمد جبور، 2004/11/25م). (مقابلة، عبد اللطيف اشتية، 2004/10/11م). (مقابلة، خالد اشتية، 2004/11/25م). (مقابلة، ناظم اشتية، 2004/9/23م). (مقابلة، إبراهيم اشتية، 2004/9/23م). (مقابلة، أحمد اشتية، 2004/9/23م).

في الكثافة السكانية جراء المواجهات الشرسة مع الجيش المصري والهروب الكبير الذي أثارته حملات التجنيد الإجباري في نفوس السكان كان آل عبد الهادي بحكم تحالفهم مع السلطة الجديدة يقفون على أهبة الاستعداد لوضع أيديهم على أراضي القرى الخالية من التصرف كغنائم حرب سهلة في أيديهم. بيد أن الانتصارات الميدانية التي حققتها الأسرة على الصف المعادي بين 1841-1859 قد كفل لها ضم مساحات واسعة من أراضي الخصوم والأحلاف ممن أسلم وجهه للهروب أو قضى في ميادين القتال. وعندما انطلقت حملات المسح والتسجيل العثمانية عام 1869 لم يتوانوا عن تسجيلها وإثبات حق القرار عليها¹، والتي انطلقت عجلتها بعد نحو (10) سنوات من الانتصار الكبير الذي أحرزوه في موقعتي خروبة وجنين، وهي المدة القانونية التي حددها قانون الأراضي العثماني للتصرف بالأرض دون منازع كشرط أساسي لتسجيلها².

4- الحداثة:

تعد الحداثة وسياسة الانفتاح المبكر على الحضارة الأوروبية التي اتبعتها الأسرة، والاهتمام بمجالات التعليم من أبرز العوامل التي لعبت دورا كبيرا في تكوين ملكيتها، وبموجب ذلك حرص أعيانها على اعتماد سياسة مرنة في التعامل مع الحكومات المتعاقبة على فلسطين، والانفتاح على العالم الخارجي، فكانوا يحرصون باستمرار على الارتقاء بمستويات التعليم ودفع أبنائهم إلى المدارس والكلية والمعاهد والجامعات المحلية والأجنبية، وهو ما جعلها أكثر قدرة على مواكبة عجلة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحلية والإقليمية والدولية، فكانوا من أوائل المبادرين في فلسطين لإدخال الآلة إلى ميادين العمل، مما زاد في فعالية الأرض الإنتاجية، ووسع مجالاتهم الاستثمارية، وقد انعكس هذا على علاقاتها بالسلطات الحاكمة التي تعاقبت على فلسطين وتبوءها للمراكز المدنية والعسكرية الرفيعة، وكان ذلك من أهم العوامل التي دفعها إلى تسجيل ملكيتها في دوائر الطابو، في حين رأت بعض الزعامات الأخرى، في سيوفها المغمدة، خير وسيلة لضمان حقوقها في أراضيها، وان تسجيلها وتوثيقها في دوائر الطابو مهزلة مضحكة تنتقص من تراثها وتقاليد المستمدة من تراث البوادي والنظم الإقطاعية³.

وتتجلى نزعة الأسرة نحو التملك، في العبارات التي كان سعيد محمد عبد الهادي يرددتها باستمرار وتقضي بأنه: "يتطلع إلى اليوم الذي يسافر فيه من ديوانه القائم في جنين إلى قرية زرعين وقد سار في أملاك آل عبد الهادي ولا يرعى حصانه في رحلته إلا من زرعهم"⁴ وكانوا يبررون هذه النزعة بسعيهم

1 - (مؤلف مجهول ، ص77-80)، (المحفوظات، 1940، م2، ص398-399، 407، 423، 435، 439)، (القدس، 328، ص50)، (القدس، 337، ص40)، (نابلس، 10، ص14-18)، (نابلس، 12، ص79)، (قانون الأراضي ، المادة20).

2 - (قانون الأراضي ، المادة20)، (المحررات السياسية، ج1، ص336-337)، (مقابلة ، هاشم عبد الهادي، 2005/ 1/29 م)، (شولش، ص262-263).

3 - غازن بين كل من التالية - (جنين، 8، ص37-38)، (جنين، 9، ص64، 87-88)، (جنين، 11، ص151)، (جنين، 18، ص57)، (جنين، 22، ص91-92)، (جنين، 28، ص59-60)، (جنين، 36، ص80)، (ملفات بلدية نابلس، 2/27، ص185-186، 27/122)، (مقابلة ، رشاد سليمان، 1998/12/16 م).

4 - (مقابلة، احمد اسعد، 1999/1/25 م)، (ابوبكر، 1996، ص259).

الدؤوب إلى وقف زحف توسع ملكية آل سرسق نحو الجنوب، كلما تعرضت ملكيتهم المترامية الأطراف للنقد¹.

وعلى صعيد آخر، تمسك خصومهم من آل جرار وال طوقان بنزعة المحافظة، وإزاء ذلك ظلوا ينظرون إلى الأرض واستغلالها في ضوء نظم الفروسية والإقطاع وقوة السيف والتراث البدوي الذي توارثوه من جيل إلى جيل، فوجدوا في حملات المسح والتسجيل، التي انطلقت في مقاطعاتهم، مجرد عمل واهٍ، وان السيف والقوة هي التي تكفل لهم مقاطعاتهم، وليس السجلات وسندات التملك، وهو ما حمل لجان المسح والتسجيل على التصرف وشأنها، وتسجيل الأرض بأسماء مزارعيها، وبمرور الزمن وجدنا آل طوقان غير قادرين على إثبات حقهم في ملكية أراضي قرية زواتا²، في حين أقدم آل جرار على إثبات حقهم في ملكية أراضي قريتي الجريا وبيت ياروب من إجمالي قرى مقاطعة مشاريق الجرار، وفي عام 1873 باعوها لآل عبد الهادي وهو ما أتاح لهم التوغل في قرى مشاريق الجرار كما يحلو لهم³.

أما المزارعون فقد خيم شبخ الأمية والجهل على قطاع كبير منهم، وهو ما حملهم على التنازل عن الأرض لصالح آل عبد الهادي، ويتجلى هذا في الاعترافات الصريحة التي أفضوا بها في أروقة دوائر الطابو والمحاكم الشرعية وتقضي بعجزهم عن القراءة والكتابة والاستعاضة عن التوقيع بوضع البصمات والأختام، وتوكيل من يتقن القراءة والكتابة، وفي مقدمتهم أعيان آل عبد الهادي⁴. وبموجب ذلك لم يتخرج أهالي قرية سالم من نعت أنفسهم "بالجهل والأمية" جراً ما حل بأراضيهم خلال الفترة التي نعالجها على يد يوسف عبد الهادي وابنه يعقوب بسبب عدم إدراكهم لقيمة الأرض. ونتيجة لذلك تنازلوا عن نطاقات واسعة من أراضيهم لصالحهم كهدايا وحلوانات، ولا يزال يتردد على ألسنتهم كيف تهافت أبائهم إلى تقديم مساحات واسعة من أراضيهم كهدية "نقوط" إلى يوسف عبد الهادي عندما رزق بابنه يعقوب، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أرض العرايض البالغة (62) دونما الممتدة في سهل القرية⁵.

5- الشراء:

مما لا شك فيه، أن آل عبد الهادي قد جنوا مبالغ ضخمة، من خلال إقطاعياتهم الواسعة، قبل قدوم الحملة المصرية عام 1831، وفي أثناء الحكم المصري تضاعفت هذه المكتسبات بصورة قل نظيرها وذلك من خلال الرواتب والمنح التي حصلوا عليها من الحكومة المصرية لقاء خدماتهم لها وانحيازهم إلى جانبها⁶، وهو ما مكنهم من شراء مساحات واسعة من الأراضي الخصبة الممتدة في سهل عرابية، وتتجلى

1- (مقابلة، محمد دحيور، 2000/6/1م).

2- (ابويكر، 1996، ص236).

3- (نابلس، 17، ص737-738). (نابلس، 19، ص60-61، 33). (نابلس، 21، ص60-61).

4- (جنين، 8، ص37-38). (جنين، 9، ص64). (جنين، 22، ص91-92).

5- (جولة ميدانية، سالم، 2004/9/23م). (مقابلة، عطا خضيرات، 2004/11/25م). (مقابلة، مفضي جبور، 2004/11/25م). (مقابلة، محمد جبور، 2004/11/25م). (مقابلة، عبد اللطيف اشتية، 2004/10/11م). (مقابلة، خالد اشتية، 2004/11/25م). (مقابلة، ناظم اشتية،

2004/9/23م). (إبراهيم اشتية، 2004/9/23م). (احمد اشتية، 2004/9/23م).

6- (نابلس، 8، ص359). (نابلس، 9، ص133، 144، 254، 306، 389). (نابلس، 10، ص14-18، 20-24، 283، 291). (نابلس، 36، ص80). (يافا، 9،

ص51). (يافا، 10، ص24). (المحفوظات، 2، ص345، 389). (رستم، 3-4، ص68-70). (النمر، 2، ص223-224).

ملاحظها عند مطابقة حدودها ميدانيا على الأرض، وحجم المبالغ التي أنفقت لشرائها في ضوء الظروف الصعبة التي أسهمت في انخفاض قيمة الأرض، وارتفاع القدرة الشرائية للعملة، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، اشترى عبدالله محمد حسين عبد الهادي عام 1837 ارض الحلحية البالغة (262) دونما من أراضي قرية يعبد بثمان (8000) قرش و (10) بارات أي ما يوازي (30) قرشا للدونم بالرغم من غزارة إنتاجها¹.

ومع ازدياد الطلب على المنتجات الزراعية في الأسواق الداخلية والخارجية، وارتفاع ربحية الأراضي في خمسينيات القرن التاسع عشر، انطلق آل عبد الهادي في حملة شراء جديدة أضافت إلى ملكيتهم مساحات واسعة من الأراضي، كما عمدوا إلى إنشاء مشاريع استثمارية أخرى عادت عليهم بالأرباح الطائلة، كالطواحين البخارية، والمقاهي، والخانات، والدكاكين، والأسواق²، وذلك بالرغم من ضخامة النفقات التي بذلوها في الحروب الأهلية لرشوة الهيئات الإدارية المدنية والعسكرية في كل من دمشق، ونابلس، وجنين، والقدس، وبيروت³، وبناء القلاع والتحصينات الدفاعية وتجهيز الأحلاف والأعوان⁴.

ومع تقويض تحصينات عرابية عام 1859، وفرض نظام الحكم المركزي، وإخماد نيران الحرب الأهلية، ركز آل عبد الهادي جهودهم على شراء الأراضي من ناحية، ورفع كفاءة إنتاجها من ناحية أخرى، وذلك من خلال حشد المزارعين فيها، وتوفير الحيوانات العاملة اللازمة لعمليات الفلاحة، وإقامة القنوات والخزانات على مجاري العيون والأودية، وإنشاء المخازن والإسطبلات وربطها بشبكة من الطرق المعبدة، وحفر الآبار، وإدخال مجالات التحديث إلى ميادين العمل الزراعي، فكانوا أول من ادخل المطاحن، ومضخات المياه الآلية العاملة بالبخار والغاز إلى حيز العمل، وهو ما عاد عليهم بأرباح طائلة أسهمت في توسيع دائرة الاستثمارات، وفي مقدمتها شراء الأراضي⁵.

ومن المؤشرات الدالة على حجم الزيادة المطردة في مساحات الأراضي، وحجم الأنفاق، ما زودتنا به سجلات محكمة جنين الشرعية من صفقات وعقود شراء الأراضي، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، الصفقات التي أبرمها أعيان الأسرة، وفي مقدمتهم سعيد وحافظ وأمين، أبناء محمد حسين عبد الهادي بين 1890-1914 مع المزارعين، وناهزت أثمانها (1000000) قرش. الأمر الذي يعكس حجم الأراضي التي كانت تضاف بين حين وآخر للملكية في ضوء تباين مواقعها ومواضعها من المواقع المأهولة، ودرجة خصوبتها وفعاليتها إنتاجها، وتذبذب أثمانها في أسواق العرض⁶.

¹ غارن بين كل من التالية- (نابلس، 9، ص22). (نابلس، 10، ص244). (مقابلة، فحفي الطاهر، 19/11/1999م). (جولة ميدانية، عرابية، 2004/12/29م).

² - (مقابلة، حكم عبد الهادي، 12/9/2004م). (شولش، ص133-144، 191-194).

³ - (شولش، ص261).

⁴ - (شولش، ص259، 263).

⁵ - (جنين، 1، ص57، 126-127). (جنين، 1، ص577).

⁶ - (جنين، 3، ص73-74، 84-85). (جنين، 5، ص35، 131-134، 234-134). (جنين، 6، ص129). (جنين، 8، ص37-38). (جنين، 10، ص43). (جنين، 13، ص20-21، 81). (جنين، 14، ص9-11).

وبانطلاق شرارة الحرب العالمية الأولى، جمدت الأسرة عمليات الشراء أو كادت، وذلك بالرغم من انخفاض قيمة الأراضي بسبب مجموعة العوامل الطبيعية والبشرية الصعبة التي خيمت على المنطقة، وما أن خمدت نيران الحرب، حتى انطلقت الحملة الأخيرة من أعمال الشراء. ومن المرجح أن هذه الحملة قد أضافت مساحات واسعة من الأراضي للملكية في مطلع عهد الانتداب البريطاني قبل أن تأخذ عوامل الانحدار والتراجع تعصف بها¹.

و- القهر والغلبة:

يعد الغصب احد العوامل التي مارسها آل عبد الهادي على نطاق واسع في تكوين ملكيتهم، وجاء ذلك من خلال قواهم الاقتصادية والاجتماعية المتنامية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وما حققتهم من سطوة ونفوذ في الأوساط الحكومية المدنية والعسكرية، وإزاء ذلك لم يجرؤ المزارعون الذين انتزعت أراضيهم على رفع تظلماتهم إلى القضاء قبل انتهاء المدة القانونية للمطالبة بالأرض والمحددة ب(10)سنوات وفق نصوص المادة (20)من قانون الأراضي العثماني².

وتتضح فعالية عمليات الغصب، في بناء الملكية، في نبرة التظلم التي لا تزال تتردد على السنة السكان بمن فيهم بعض أعيان آل عبد الهادي في الوقت الحاضر، ومنها ما أفضى به المعمر محمد سعيد رحال من أهالي بلدة عرابة قائلاً: "كان حافظ باشا يحب تملك الأراضي، ونهب الخصبة منها، وإذا ما أعجب بقطعة معينة عمل اللازم للسيطرة عليها، وغالبا ما أرسل عبيده لإحضار المتصرف بها إلى ديوانه في مدينة جنين لإجباره على التنازل عنها في دائرة الطابو بدون مقابل، ونتيجة لهذه الأعمال هرب العديد من مزارعي قرية زرعين وغيرها إلى سهول حوران، حتى لا يجبروا على التنازل عن أراضيهم كما اجبر مزارعو أهالي قرية كفردان على التنازل عن ارض الجزيرة من أراضي القرية البالغة(500)دونم في دائرة الطابو، وتخصيص عائداتها لفرسه، ولا تزال تعرف باسم جزيرة الفرس"³

أما أهالي قرية سالم فلم يتخرجوا من التأكيد بأن يعقوب عبد الهادي سيطر على مساحات واسعة من أراضيهم بالغصب، وانه استخدم علاقاته المميزة مع موظفي الدوائر الحكومية المدنية والعسكرية في تسجيل الأراضي باسمه، ولا يزالون يذكرون العقوبات القاسية التي وقعت بحقهم على يد قائد وحدة الفرسان الأردنية في مدينة نابلس احمد الخضرا في خمسينيات القرن الماضي بإيعاز منه ليس إلا بهدف السيطرة على الأراضي⁴.

ثالثا: حجم الملكية:-

1- (جولة ميدانية، عربونة، 1999/12/23م).

2- (قانون الأراضي، المادة20). (نابلس9،ص244، 312-316). (نابلس10،ص11-24). (نابلس13،ص62-63). (نابلس13ب،ص52). (نابلس17، ص737-738). (نابلس19،ص231-233). (نابلس20،ص60-62، 191-193).

3- (مقابلة، محمد رحال، 1999/11/11م).

4- (مقابلة ناظم اشتية، 2004/9/23م). (احمد اشتية، 2004/9/23م). (ابراهيم اشتية، 2004/9/23م).

احتلت ملكية آل عبد الهادي المرتبة الأولى في قائمة الملكيات التي تشكلت في فلسطين خلال القرنين الماضيين بأيدي الزعامات المحلية الفلسطينية، ويتجلى ذلك فيما يأتي:-

أ- الانتشار:

يعد انتشار الملكية المؤشر الأول الذي يمكن أن يستخدم للدلالة على حجمها، ويتجلى هذا في عدد المواقع المأهولة التي انتشرت فيها من ناحية، وأبعاد الرقعة الجغرافية التي استحوذت عليها من ناحية أخرى وتتركز وسط فلسطين بين جبال الجليل شمالاً، والقدس جنوباً، وشاطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً، ومجرى نهر الأردن شرقاً كما هو مبين في الجدول رقم (2)

جدول (2)

المواقع المأهولة التي انتشرت فيها ملكية آل محمد الماحدي 1804-1967م²

الرقم	الموقع	قضاء جنين	ملاحظات
1	جنين	شكلت مدينة جنين المركز الإداري لقضاء جنين، واشتملت ملكية الأسرة فيها على ما يقرب من 75% من أراضيها وتركزت في سهل مرج ابن عامر إلى جانب مجموعة من الدكاكين والمقاهي وفرن وحمام وخان وكانت في معظمها تعتمد على الري، وتستخدم في زراعة الخضروات والبساتين، وخاصة الحمضيات ومن ملاكها حسين عبد الهادي وأبناؤه وأخوه محمود.	
2	عرابة ومن توابعها بيرالباشا ووادي دعوق والحفير.	شكلت عرابة مركز مديرية ناحية الشعراوية الشرقية إبان الحكم العثماني، ثم تراجعت في ظل الانتداب البريطاني واشتملت ملكية الأسرة على جميع أراضيها، وتركزت في سهلها المعروف بسهل عرابة على وجه التحديد المنطقة الممتدة من جسر يعبد إلى مشارف مثلث شهداء الجيش العراقي. وفي أثناء العمليات الميدانية للجان التسوية الأردنية عام 1955 تمكنت الأسرة من تسجيل (14) ألف دونم من أراضي السهل بالرغم عمليات التنازل التي قامت بها من قبل، بالإضافة إلى التلال المحيطة بعرابة والبيوت القائمة في الحارة الشرقية، ومن ملاكها حسين، ومحمود عبد الهادي وأولادهم وبعد نكبة عام 1948، شهدت أراضيها قيام ثلاث قرى، وهي بير الباشا نسبة إلى بير حافظ باشا عبد الهادي، ووادي دعوق، والمنصورة إلى الجنوب من محطة عرابة أما الحفيرة فقد شهدت قيام أول مطحنة آلية تعمل بالبخار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأقيمت بالاشتراك مع فليب بارتوليدوس الفرنسي من أهالي عكا، وذلك بإشراف اليهودي فران بلوتسكي من أهالي مدينة اوديسا الروسية، وكانت بيد سعيد محمد الحسين، وأخيه حافظ باشا عبد الهادي.	
3	كفيرت	تقع عند الطرف الشمالي لسهل عرابة، ولا تزال نسبة كبيرة منها بيد الأسرة إلى يومنا هذا، ويتم استغلالها من خلال المزارعين المقيمين فيها والوافدين بعد نكبة عام 1948.	
4	يعبد	سيطرت ملكية آل عبد الهادي على الأجزاء الجنوبية الشرقية من أراضيها الممتدة في سهل عرابة، وقد قام آل عبد الهادي بنقلها إلى أبناء عمومتهم آل الطاهر بعد هجرتهم واستقرارهم في القرية في أواخر العهد العثماني، ومنها أم القراقع والظهر والحلحية.	

1 - المواقع مرتبة حسب التبعية الإدارية لها في العهد العثماني وكثافتها في محيط المراكز الإدارية وهي: جنين، نابلس، طولكرم، حيفا، يافا.
2 - (جنين 1، ص 1-3). (جنين 4، ص 4، 24، 30، 44، 50، 85). (جنين 5، ص 35، 129-234). (جنين 8، ص 9-28، 39). (جنين 9، ص 21، 87، 25-88). (جنين 10، ص 43، 134-135، 151). (جنين 14، ص 7، 14، 17، 32، 60، 66، 120-127، 183). (جنين 13، ص 20-21، 29، 81-84). (جنين 14، ص 7، 54). (جنين 16، ص 16، 182-184). (جنين 17، ص 27). (جنين 18، ص 52-53، 78). (جنين 22، ص 91-92). (جنين 28، ص 59-60). (نابلس 9، ص 312-316). (نابلس 10، ص 11-24). (نابلس 15، ص 8). (نابلس 17، ص 737-738). (نابلس 32، ص 58). (نابلس 40، ص 219). (نابلس 41، ص 37). (نابلس 45، ص 288). (نابلس 50، ص 33-37، 42، 122). (القدس 321، ص 142-144). (الكرمل 1501، ص 3). (الكرمل 1508، ص 3). (الكرمل 1509، ص 2). (الكرمل 1585، ص 5). (الكرمل 1719، ص 4). (فلسطين 1316، ص 3). (فلسطين 1342، ص 3). (فلسطين 1529، ص 5). (ملفات بلدية نابلس العثمانية، 2/27، ص 27، 6/27، ص 42). (مقابلة، رشاد سليمان، 1998/12/16). (مقابلة، محمد رحال، 1999/11/11). (مقابلة، أحمد اسعد، 1999/1/25). (مقابلة، فحفي الطاهر، 1999/11/20م). (مقابلة، محمد حمارشة، 1999/11/11م). (مقابلة، رشيد العمري، 2000/1/27م). (مقابلة، محمد دحبور، 2000/6/1م). (مقابلة، باسم عبد الهادي، 8/1/2005م). (الدباغ، 1972، ج 5، ص 317). (الغفيري، 1986، ص 100-101، 209). (الحزماوي، 1998، ص 38، 61، 311). (الدوماني، 1998، ص 193-194). (غنايم، 1999، 351، 352-406). (يونس، ص 107). (مرعي، 1994، ص 73). (Grannot, 1952., P.81).

5	فحمة	تقع إلى الغرب من عرابية وتمتد جميع أراضيها في مناطق التلال، وكانت تعد في عداد الاقطاعات التي منحتها الدولة العثمانية للأسرة وأخذت عليها حق القرار عند انطلاق حملة المسح والتسجيل العثمانية 1869، وتسجيلها بموجب التسوية الأردنية، وما تزال مساحات واسعة منها في أيديهم.
6	زرعين	تقع عند الطرف الشرقي لمرج ابن عامر وقد استحوذت ملكية الأسرة فيها على ما يقرب من 85% من أراضيها ونتيجة لخصوبتها وجوده إنتاجها عرفت ب"عروس المرج" ومن ملاكها توفيق محمد الحسين وأخوه حافظ باشا وأولاد عبد الكريم اليوسف.
7	المغير	تقع إلى الجنوب الشرقي من جنين في ناحية بني حارثة وكانت أراضيها بيد محمود بيك عبد الهادي وأولاده.
8	صير	تقع كل من صير والكفير إلى الجنوب من جنين بينما تقع تلغيت إلى الجنوب الشرقي من جنين وكانت أراضيهم بيد عبد
9	الكفير	الكريم اليوسف والحاج حيدر عبد الهادي وقد تنازلا عنها لصالح آل ارشيد لدفع تكاليف مقاضاة حافظ باشا عبد الهادي في
10	تلغيت	النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
11	نتين	تقع إلى الجنوب الشرقي من جنين وقد ضمها آل ارشيد إلى ممتلكاتهم في الكفير وصير.
12	برقين	تقع إلى الغرب من جنين عند المشارف الشمالية الشرقية لسهل عرابية وتتركز أراضيها في السهل.
13	السبيلة الحارثية	تقع إلى الشمال الغربي من جنين وتتركز أراضيها في سهل مرج ابن عامر وكانت ملكيتها بيد توفيق احمد محمد حسين عبد الهادي وسليم احمد محمد حسين عبد الهادي وتمتد في قسم أراضي الجوانية.
14	كفرقود	تقع إلى الغرب من جنين عند المشارف الشمالية لسهل عرابية وإلى جانب الأراضي امتلكت الأسرة بيتا فيها وكان بيد محمود بيك عبد الهادي وأولاده بالإضافة لزيتون المهلل وكان بيد محمد حسين عبد الهادي من سكان جنين وبيت بيد محمد عبد الهادي مع أراضي الحداوية.
15	عرانه	تقع إلى الشمال من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة وقد امتلكت الأسرة فيها ما يقرب من (14) فدان أو ما يوازي النصف ومن بين ملاكها حافظ باشا عبد الهادي.
16	عريونة برغشة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وقد اشتملت ملكية الأسرة فيها على (18) فديرا من اصل (24) فديرا أي ما يوازي 75% من إجمالي مساحة القرية السهلية والوعرية وإلى جانب الأراضي امتلكت الأسرة مجموعة من العقود والمخازن والإسطبلات وشاركهم فيها آل عساف من أهالي عرابية ب(3) فديرا وال(3) الأخرى لأهل البلد ولا تزال ملكيتهم قائمة إلى يومنا هذا. أما برغشة فهي خربة صغيرة تقع إلى الجنوب من عريونة وتعد من ملحقاتها وتشتمل على آبار ومياه وبيادر وحواكير وأشجار زيتون وصبر.
17	فراسين	تقع إلى الغرب من جنين وكانت بيد فخري راغب محمد حسين عبد الهادي وراغب ورؤوف عبد الهادي ويتم عمرانها في الوقت الحاضر موسميا في فصلي الشتاء والربيع من قبل بعض مربي المواشي بهدف الاستفادة من مراعيها الخصبة وبعض الكهوف والآبار الصالحة للاستعمال ويقوم على زراعتها أهالي قرية قفين ولا تزال بيد الأسرة إلى يومنا هذا.
18	الجلمة	تقع إلى الشمال من جنين، وتعد في عداد قرى ناحية بني حارثة وكانت أراضيها بيد أمين احمد محمد الحسين عبد الهادي وقد اشتملت على فدانين تم شراؤهما بقيمة (32700) قرش.
19	مقبيلة	تقع إلى الشمال من جنين وتعد في عداد قرى ناحية بني حارثة وقد طالوت ملكية الأسرة الآبار والبيادر والمراعي بما فيها زاوية القرية إلى جانب الأراضي ومن ملاكها أمين محمد حسين عبد الهادي الذي امتلك فيها (4750) دونما.
20	صندلة	تقع إلى الشمال من جنين وتعد في عداد قرى ناحية بني حارثة وقد اشتملت ملكية الأسرة على معظم أراضيها
21	جلقموس	تقع إلى الجنوب الشرقي من جنين وتعد في عداد قرى مشاريق الجرار، وقد اشتملت ملكية الأسرة على (2000) دونم من أراضيها ومن أهم المواقع التي كانت بأيديهم ارض الهوامد، وكانت بيد حيدر يوسف سليمان حسين عبد الهادي.
22	بييت ياروب	تقع إلى الجنوب الغربي من جنين وتعد في عداد قرى مشاريق الجرار وقد انتقلت إلى أيدي آل عبد الهادي عام 1870 بموجب حجة شرعية صادرة من محكمة نابلس الشرعية ولا تزال بعض نطاقاتها بيد الأسرة إلى يومنا هذا.
23	الجريا	تقع إلى الجنوب الغربي من جنين وتعد في عداد قرى مشاريق الجرار وقد انتقلت إلى أيدي آل عبد الهادي عام 1870 بموجب حجة شرعية صادرة من محكمة نابلس الشرعية ولا تزال بعض نطاقاتها بيد الأسرة إلى يومنا هذا.
24	اليامون	تقع إلى الشمال الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة وتتركز أراضيها في سهل المرج.
25	سيريس	تقع إلى الجنوب من مدينة جنين وكانت تعد في عداد قرى مشاريق الجرار ومن ملاكها محمود عبد الهادي.
26	زبدة	تقع إلى الغرب من جنين وتتركز أراضيها في مناطق التلال الممتدة بين السهل الساحلي وسلسلة الجبال الشرقية وقد انتقلت

		ملكيتها إلى آل الطاهر من أهالي يعبد ولا تزال في أيديهم.
27	دير ابوضعيف	تقع إلى الشرق من جنين
28	كارا	قرية ناشئة تقع بين قرى الناعور وزرعين.
29	كشدة	قرية ناشئة تقع إلى الجنوب الغربي من طوباس.
30	كفراعي	تقع إلى الجنوب الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية الشعراوية الشرقية.
31	عجة	تقع إلى الجنوب الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية الشعراوية الشرقية.
32	عزة	تقع إلى الجنوب الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية مشاريق الجرار.
33	تمرة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
34	الناعورة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
35	الطيبة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة ومن ملاكها احمد محمد الحسين وابنه سليم عبد الهادي.
36	الطيرة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
37	نورس	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة، وقد امتلكت الأسرة ربع مساحة القرية، وكان يعرف باسم ربع محمود بيك عبد الهادي، والى جانب ذلك امتلكت الأسرة طاحونة الجسر، وقد نقلها ورثته من أولاد عبد الرحيم إلى آل سرسق 1912، وطاحونة المنشية التحتا والمنشية الفوقا القائمتين على نهر الجالود، ومن ملاكها سعيد وعبد الرحمن ولدا حسين عبد الهادي وقد نقل جزء منها إلى آل سرسق
38	قومية	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة، ملاكها أولاد نجيب حسين صالح حسين عبد الهادي من أهالي عرابة المتوطن في مدينة حيفا. وقد كانت ملكيتها بالاشتراك مع آل الرئيس.
39	الزراعة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
40	شطة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
41	الطواحين	تقع على مجرى نهر الجالود إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
42	ديرغزالة	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
43	كفردان	تقع إلى الشمال الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
44	المزار	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة.
45	قباطية	تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة جنين ومن أهم الأراضي التي امتلكتها أراضي اللتون وخانق قباطية ومن ملاكها سعيد وحافظ وأمين أولاد محمد حسين العبد الهادي.
46	مركة	تقع إلى الشرق من عرابة عند المشارف الجنوبية لسهل عرابة.
47	الاشرفية	تقع إلى الشمال الشرقي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية بني حارثة وكانت تعرف باسم أشرفية آل عبد الهادي لتمييزها عن غيرها من المواقع التي تحمل نفس الاسم.
48	الفندقومية	تقع إلى الجنوب الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية مشاريق الجرار.
49	أم الفحم	تقع إلى الشمال الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية الشعراوية الشرقية وبالإضافة للأراضي امتهلك آل عبد الهادي طاحونة اللجون القائمة في خربة اللجون من ملحقات أراضي أم الفحم.
50	عانين	تقع إلى الشمال الغربي من جنين وكانت تعد في عداد ناحية الشعراوية الشرقية.
51	باقة الشرقية	تقع إلى الغرب من جنين وكانت تعد من ملحقات قضاء جنين في العهد العثماني.
52	نزلة عيسى	تقع إلى الغرب من جنين وكانت تعد من ملحقات قضاء جنين في العهد العثماني.
53	قفين	تقع إلى الغرب من جنين وكانت تعد من ملحقات قضاء جنين في العهد العثماني.
54	نابلس	شكلت مدينة نابلس المركز الإداري للواء نابلس في العهد العثماني، وقد اشتملت ملكية الأسرة فيها على ثلاثة قصور وعدد من البيوت والمعاصر ومصبنة ومئة دكان وسجن.
55	سالم	تقع إلى الشرق من نابلس وقد امتلكت الأسرة 50% من أراضيها في حين امتهلك أهالي القرية النصف الثاني وكانت ملكيتها

		بيد يوسف عبد الهادي وابنه يعقوب من بعده.
56	دير الحطب	تقع إلى الشرق من نابلس وما تزال ملكية الأسرة في القرية قائمة إلى يومنا هذا ولم تجر عليها تنازلات كبيرة.
57	طلوزة	تقع إلى الشمال من نابلس وقد اشتملت مساحتها على ما يقرب من (60000) دونم وتتركز على مجرى وادي البادان وقد اشتملت ملكية الأسرة على نسبة كبيرة منها، ومن ملحقاتها قرية البادان والفارعة والنصارية والعقربانية والفروش وعين شبلي وهي قرى ناشئة أعيد إعمارها في فترة التنظيمات العثمانية وكان استتباب الأمن وتوافر المياه وجود المناخ الشبه غوري وخصوبة التربة من أهم العوامل المشجعة على إعمارها من جديد وقد ساهم في ذلك أهالي طلوزة والقرى المجاورة مثل سالم وطمون وبيت دجن وغيرها. بالإضافة إلى المهاجرين الوافدين من الأراضي المحتلة عام 1948.
58	تلقيت	تقع إلى الجنوب من نابلس وكانت أراضيها بيد عبد الكريم يوسف عبد الهادي.
59	جالود	تقع إلى الجنوب من نابلس وكانت أراضيها بيد عبد الكريم يوسف عبد الهادي.
60	الطمونية	طاحونة تقع على سيل وادي البادان بين قريتي الفارعة وطوباس، وكانت بيد محمود عبد الهادي.
61	بيت وزن	تقع إلى الغرب من نابلس وقد اتخذ منها أحمد القاسم الجماعيني مركزا متقدما نحو مركز الحكومة في نابلس وذلك بدلا من مركزه التقليدي القائم في قرية جماعين إلى الجنوب الغربي من نابلس في العقد الثالث من القرن التاسع عشر ولا تزال قلعته الحصينة قائمة إلى يومنا هذا ومن المرجح أن تغلغل آل عبد الهادي فيها جاء بعد إعدامه في دمشق عام 1834 نتيجة لقيادته التمرد الشعبي على السلطة المصرية.
62	كفر قدوم	تقع إلى الغرب من نابلس.
63	بلاطه	تقع إلى الشرق من نابلس.
64	المریغات	خربة تقع في منطقة الغور وتبلغ مساحتها ما يقرب من (1000) دونم وقد تم السيطرة عليها من سلطات الاحتلال بعد عام 1967 ضمن النشاط الاستيطاني.
65	خان اللبنة	يقع إلى الجنوب من نابلس على الطريق الرئيس الواصل بين نابلس والقدس.
66	طولكرم	قضاء طولكرم شككت مدينة طولكرم المركز الإداري لقضاء طولكرم أو بني صعب في العهد العثماني وقد امتلكت الأسرة فيها مجموعة من البيارات ومنها بيارة بيرين وارض الجسر وكانت بيد عبد الكريم يوسف عبد الهادي.
67	صيدا	تقع إلى الشمال الغربي من طولكرم وقد ظلت بيد الأسرة حتى العقد السادس من القرن العشرين.
68	عتيل	تقع إلى الشمال من مدينة طولكرم وقد بقيت ملكيتهم فيها حتى عام 1934.
69	كفر سبت	تقع إلى الغرب من عتيل ومن المرجح أنها كانت تعرف باسم خربة العرابية.
70	شويكة	تقع إلى الشمال الغربي من طولكرم.
71	قاقون	تقع إلى الشمال من طولكرم.
72	عنبتا	تقع إلى الشرق من طولكرم ومن المرجح أن ملكيتها قد تركزت في أراضيها الخصبة الممتدة في السهل الساحلي.
73	حيفا	قضاء حيفا شككت مدينة حيفا المركز الإداري لقضاء حيفا إبان العهد العثماني واشتملت ملكية الأسرة فيها على البيوت والدكاكين ومنها بيت سعيد محمد حسين عبد الهادي.
74	المزرعة	تقع إلى الجنوب الشرقي من حيفا وظلت بيد أمين عبد الهادي حتى عام 1930.
75	الرامة	تقع إلى الجنوب الشرقي من حيفا وظلت بيد أمين عبد الهادي حتى عام 1930.
76	كفر قرع	تقع إلى الجنوب الشرقي من حيفا وظلت بيد عبد الهادي قاسم عبد الهادي.
77	كركور	تقع في السهل الساحلي إلى الجنوب الشرقي من حيفا.
78	وادي عارة	تقع إلى الجنوب الشرقي من حيفا وتعرف في بعض الأحيان باسم عيون الأساور وما تزال تعرف باسم خربة آل عبد الهادي أو المقابيل وتشتمل على خرائب قديمة استخدمها مربو الحيوانات إبان مواسم الرعي وكانت بيد أولاد قاسم محمد عبد الهادي.
79	بيدوس	تقع إلى الجنوب الشرقي من حيفا.
80	يافا	قضاء يافا شككت مدينة يافا المركز الإداري لقضاء يافا في العهد العثماني، وقد تركزت جميع أراضيها في السهل الساحلي.

ويظهر من خلال الجدول أن الملكية قد تركزت في قضاء جنين الذي استحوذ على (53) موقعا

أو ما يوازي 66.25% من إجمالي المواقع نظرا لاحتضانه المعادل التقليدي للأسرة وفي مقدمتها عرابية

وجنين وفراسين واشتماله على نطاقات واسعة من الأراضي السهلية المميزة بغزارة إنتاجها بالرغم من اعتمادها بالدرجة الأولى على مياه الأمطار وتلاه في ذلك قضاء نابلس واسحتوذ على (12) موقعا أي ما يوازي 15% من إجمالي المواقع ويعزى ذلك للمكانة الاستراتيجية التي باتت تشكلها المدينة بالنسبة للأسرة منذ قدوم الحملة المصرية وتلاه في ذلك قضاء طولكرم واشتمل على (7) مواقع أي ما يوازي 8.75% من إجمالي المواقع كما تجاوزت حدود لواء نابلس شمالا وجنوبا باتجاه السهل الساحلي فطاولت قضاء حيفا التابع للواء عكا واشتمل على (7) مواقع أي ما يوازي 8.75% من إجمالي المواقع وقضاء يافا التابع للواء القدس والذي لا تتوافر لدينا بيانات مفصلة حول انتشار الملكية في أراضيه.

وبموجب هذا الانتشار فقد احتلت المرتبة الأولى في قائمة الملكيات المحلية الكبيرة التي تشكلت على صعيد لواء نابلس وإذا ما استثنينا ملكية السلطان عبد الحميد الثاني الصورية التي تشكلت كمظلة إلباء للمزارعين في سهل بيسان التابع للواء نابلس بعد عام 1869، فإن ملكيتهم قد وقفت سدا منيعا أمام توغل ملكية آل سرسق التي تشكلت في منطقة الجليل وتركزت في سهل مرج ابن عامر.

ب- المساحة:

تتضارب البيانات المتوافرة بين أيدينا حول مساحة ملكية آل عبد الهادي، وذلك بما فيها البيانات المستقاة من أبناء الأسرة ووكلائهم في الوقت الحاضر، وفي مقدمتهم محمد صالح دحبور من أهالي عرابة الذي عمل وكيلا لهم في أراضيهم ما يقرب من خمسين عاما، ويعزى ذلك إلى القيود المفروضة على استخدام دفاتر الطابو الخاصة بـفلسطين المتوافرة في دوائر الطابو الفلسطينية وخارجها، في كل من عمان، واسطنبول، وعدم القدرة على الاحاطة، بها نظرا لسعة انتشارها، وقلة خبرة الآباء والأحفاد بما بناه الآباء والأجداد، واعتماد الغالبية العظمى من نطاقاتها في تحديد مساحتها على مبدأ التخمين الذي أقرته نظم الطابو العثمانية، بغية تشجيع المتصرفين بالأرض على العمل الزراعي، وبالتالي تقاضي الحد الأدنى من ضرائب التسجيل والإنتاج لصالح الخزينة الذي استغلته الأسرة استغلالا كبيرا لصالحها بحكم ثقلها الاقتصادي والاجتماعي في الأوساط الرسمية والشعبية وما مارسته من سطوة ونفوذ على لجان المسح والتسجيل التي غالبا ما وضعت تخمينات متواضعة لا يمكن مقارنتها بالمساحات الحقيقية بأي وجه من الوجوه ومما يؤيد ذلك ما زودتنا به المصادر الأولية، ومنها سندات "القواشين" الملكية، والمخططات البريطانية والأردنية، الموجودة بحوزة فوزي إبراهيم الحاج محمد من أهالي قرية جالود، حيث بينت أن قطعة أرض "الزراعة" التابعة للقرية قد حددت بحدود طبيعية ليس من السهل إخفاؤها، أو تحريكها أو تجاوزها وخمنت في محضر عبد الكريم اليوسف ب(7.354)م، في حين وصلت مساحتها الميدانية (1500)دونم كما خمنت أراضي "مراح عقبة مقسم" البالغة (500)دونم ب(4.597)دونم¹، وهو ما لم يلتفت له الباحثون المحدثون ممن عالجوا مسألة الملكية العقارية في فلسطين.

¹ - (جولة ميدانية، جالود، 2004/4/15م). (مقابلة، فوزي الحاج عبد، 2004/8/25). (سند تسجيل صادر عام 1951 والثاني عن حكومة عموم فلسطين 1947/4/20 وهي بحوزة فوزي إبراهيم الحاج عبد 46 سنة، قرية جالود).

وترجع أقدم بيانات عن الملكية، إلى النصف الأول من القرن العشرين، وجاءت على يد جرانوت "Granott"، أحد خبراء الأراضي في الدوائر الصهيونية الخاصة بالأراضي، حيث قدرها ب(60000)دونم¹، وإزاء غياب البيانات المفصلة، حول الملكية، حتى يومنا هذا، غدت تلك البيانات المرجع الرئيسي للباحثين المحدثين ممن عالجوا مسألة الملكيات العقارية والاستيطان الصهيوني في فلسطين².

إلا أن بيانات جرانوت "Granott" لا يمكن أخذها على محمل الجد، وذلك عند مقارنتها ببعض البيانات المؤكدة ووقائعها الميدانية على الأرض، بما فيها المواقع القائمة في أقصى أطرافها البعيدة عن المعامل التقليدية، ومنها زرعين، وجالود، وسالم، ووادي عارة، التي استحوذت فيها الملكية على (63000)دونم. والبيانات، التي زدنا بها كل من المستشرق الفرنسي جوسين "Jssen"، التي استقاها من أعيان الأسرة في عرابة، في عشرينيات القرن الماضي، ومحمد صالح دحبور، الذي عمل وكيلا للأسرة بين 1950-1990 من بيانات، وتقضي أن ما امتلكته الأسرة في قرية عرابة ومحيطها قد اشتمل على (200000)دونم³، والبيانات التي أفضى بها عبد اللطيف حافظ اشتية حول مساحة الملكية الإجمالية والبالغة (677000)دونم، وكان قد استمدها من موظفي دائرة الأراضي في نابلس في ثمانينيات القرن الماضي⁴.

وإذا ما أخذنا بيانات جوسين "Jssen"، ودحبور، على محمل الجد، في ضوء الانتشار الواسع للملكية، ونزعة الأسرة المفرطة نحو التملك، وعدم النفاقتها للمساحات الصغيرة، خارج إطار المدن والطواحين القائمة في حوض البادان، والجالود، وما جرى عليها من تنازلات خارجية، فإن استخدام معامل الضرب (2) لها يصبح معاملا مناسباً لتلمس ملامح أبعادها. وإن نتائج معامل الضرب ال(400000)دونم لا بد أن تشكل الحد الأدنى للمساحة في حين تشكل بيانات عبد اللطيف اشتية ال(677000)دونم الحد الأعلى لها، وبذلك حطمت كل مقاييس المقارنة مع الملكيات المحلية الأخرى، ومما يؤيد ذلك بيانات الجدول رقم (3)

جدول رقم (3)

البيانات المتوافرة حول ملكية أسرة آل محمد الماحدي، 1804-1967م⁵

الرقم	الموقع	المساحة/دونم	ملاحظات
1	جنين	14000	حسب مسوحات التسوية الأردنية 1957م.
2	عرابة	40000	من المرجح أن مساحة الأسرة في القرية قد فاقت آل (40000)دونم قبل أن تؤثر بها التنازلات التي أجرتها عليها بعد عام 1922 وقيام القرى المجاورة باستعداد

¹ - (Granott, PP.81).

² - فارن بين كل من التالية :- (الحزماوي، ص61). (كنو، جاك، 1997م، ص195-196). (سميث، ص18). (Stten, PP.223-224).

(Granot, PP.81).

³ - (مقابلة، محمد دحبور، 2000/6/1م). (Jussen, P.132).

⁴ - (مقابلة، عبد اللطيف اشتية، 2004/10/11م).

⁵ - راجع مصادر ومراجع الجدول رقم (2).

			الأراضي التي فقدتها في العقود الماضية.
3	فحمة	4500	
4	يعبد	5000	من المرجح أن مساحة الأسرة قد فاقت هذه المساحة وذلك قبل التنازل عنها لآل الطاهر وغيرهم من أهالي القرية.
5	زرعين	20000	
6	فراسين	6500	
7	الجريا بيت ياروب	20000	حسبت مساحتها على أساس مساحة الفدان الرومي الذي تتراوح مساحته ما بين (250-500)دونم.
8			
9	كفردان	2000	
10	كفرقود	1500	
11	عجة	900	
12	وادي عارة	10000	من المرجح أن ملكية الأسرة في هذه القرية قد فاقت آل (10000)دونم ومما يؤيد ذلك أن الأسرة ظلت تمتلك مساحات واسعة من الأراضي بالرغم من تنازلها عن (10000)دونم عام1910.
13	سالم	5000	
14	مقبيلة	8000	
15	كفيرت	700	أحاطت أراضي عربية بما فيها أراضي آل عبد الهادي بأراضي كفيرت من جميع الجهات مما أدى إلى صغر حجم مساحتها مقارنة بالقرى الأخرى.
16	المحفر	2000	حسبت على أساس مساحة الفدان.
17	عرانة	2856	حسبت على أساس مساحة الفدان الذي وصلت مساحته في القرية(204)دونم
18	عربونة	15750	
19	جالود	16000	
20	جلقموس	2200	
21	اليامون	600	
22	تلفيت	7000	
23	تنين		
24	زبدة	12000	
25	الاشرفية	11000	
26	طلوزة	10000	من المرجح أن مساحة الأسرة قد فاقت هذه المساحة والتي وصلت بامتدادها الأراضي المروية المحيطة بسهل الباذان والسفوح الجبلية المطلة عليه الصالح وغير الصالحة. للزراعة
27	دير الحطب	1500	
28	صندلة	3000	
29	صيدا	5000	من المرجح أن ملكية الأسرة قد وصلت أراضي القرية الممتدة في السهل الساحلي.

30	الكفير	4300	
31	صير	13000	
32	الطيبة	8000	لا نملك بيانات مفصلة حول توزيعاتها في القرى المدرجة أن ملكية الأسرة قد فاقت آل(8000)دونم وقد تم التعرف إليها من خلال إحدى الصفقات التي تنازل بموجبها عنها.
33	الطيرة		
34	الناعورة		
35	تمرة		
36	المريغات	1000	
	المجموع	253306	+مساحة الأراضي المنتشرة في المواقع ال(44)الأخرى.

3-انحدارها:-

وصلت ملكية آل عبد الهادي ذروة مجدها في مطلع العشرينيات من القرن الماضي، وان التنازلات، التي جرت عليها، منذ تأسيسها، قد اقتصررت على المبايعات الداخلية، وجاء ذلك وفق توجهات اقتصادية وتقاليد اجتماعية محكمة تقضي بعدم نقل أي جزء من الملكية للخارج بهدف منع أية عناصر خارجية من التغلغل في أوساطها، وكشف أسرارها، والعمل على منافستها. وعملا بذلك حرصت على حصر الغالبية العظمى من علاقات الزواج والمصاهرة فيما بينها للحيلولة دون تسرب شيء من الملكية للخارج عن طريق الإرث، مما أدى إلى شيوع مظاهر وراثية غير محمودة في بعض الأحيان، وهو ما دفع الأجيال المتأخرة إلى توسيع دائرة المصاهرات للتخلص منها¹.

وفي عام 1910 تجاوز آل عبدالهادي السياسة الاقتصادية والاجتماعية غير المعلنة التي انتهجوها في تعاملهم مع الملكية العقارية بصورة عامة، وأخذوا بإجراء بعض التنازلات خارج الأسرة²، ويتجلى هذا في التنازل الكبير الذي قام به أولاد قاسم عبدالهادي عن ممتلكاتهم القائمة في وادي عارة والبالغة (10000)دونم، تحت وطأة الإغراء المادي الذي قدمه السماسرة، بغية نقلها إلى الحركة الصهيونية³، وتلاها في ذلك أراضي قرية كركور عام1912⁴.

إلا أن هذه التنازلات لم تؤثر على بنية الملكية، ولم تدفع بها نحو الانحدار، نظرا لسعتها من ناحية وما أضيف إليها من مساحات في ظل الحرب العالمية الأولى 1914-1918من ناحية ثانية، وما تمخض عنها من ظروف صعبة إزاء إعلان للنفي العام، وسوق الشبان القادرين على العمل الزراعي إلى ميادين القتال، وغزو أسراب الجراد، وشيوع المجاعات، والجفاف، والأمراض الجارفة، ومصادرة الحيوانات العاملة وتسخيرها لخدمة المجهود الحربي، واحتلال الجيش البريطاني فلسطين 1917/1918 بقيادة

1 - (مقابلة، باسم عبد الهادي، 1/8/2005م). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 29/1/2005م).

2 - (نابلس، ص33-37).

3 - (الكرمل، 1585، ص5).

4 - (افنيري، ص100-101).

النَّبي "Allenby" وفرض الأحكام العسكرية، عليها وهو ما جعلها محط اهتمام الجميع على المستويين الشعبي والرسمي في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عانت منها الغالبية العظمى من السكان¹. ومن الجدير بالذكر، أن فترة التماسك التي تمتعت بها الملكية منذ تأسيسها لم تستمر طويلاً في ظل الانتداب البريطاني، ففي العشرينيات من القرن الماضي أخذت عوامل الهدم تعصف بها وتدفع بها نحو انحدار، وغالباً ما جاء ذلك من خلال التنازلات التي أجراها أبناء الأسرة على الأرض عن طريق البيع لطالبيها من التجار والسامرة الملاكين والمزارعين والوكلاء والهبة للمؤسسات الخيرية كالمساجد والمدارس. وتتمحور عوامل الهدم في عدة مجالات، وفي مقدمتها الخلافات الداخلية، التي تفجرت بين حين وآخر بين الأبناء والأحفاد على تقاسم الإنتاج والإرث، فالخلافات، التي احتدمت بين أبناء عبد الكريم يوسف عبد الهادي عام 1931، على امتلاك أراضي قرية جالود البالغة (16000) دونم، قد دفعت بملكية القرية إلى أيدي مصطفى البشناق، مقابل (417) جنيه فلسطيني و(950) ملا، نقلها مصطفى بدوره إلى، شيخ القرية إبراهيم الحاج محمد العبد، الذي اتخذ من بيت يوسف عبد الكريم عبد الهادي القائم في القرية مقراً له².

ومما لاشك فيه، أن سلطات الانتداب البريطاني سعت إلى تعزيز مثل هذه الخلافات بهدف إضعاف نشاطها السياسي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ناحية، ودفعها لنقل أراضيها إلى الحركة الصهيونية من ناحية أخرى، ويتجلى ذلك في الخلافات الدموية التي نشبت عام 1943، بين فرع محمود بيك عبد الهادي في نابلس ومحمد الحسين في عرابة بزعامة فخري عبد الهادي، والتي أودت بحياة الأخير أثناء احتفالاته الصاخبة بزفاف ابنه، ولم يسدل الستار عليها إلا بمصالحة عامة عقدت بإشراف الملك عبدالله في قصره القائم في مدينة نابلس عام 1950³.

ونلاحظ أن حالة الوحدة العضوية، في ظل الحكومة الأردنية، لم يكن بأفضل مما كان عليه في فترة الانتداب، حيث أسهم الجدل والخلاف، الذي دار بين ملاكي قرية صيدا، من أبناء الأسرة، حول من سيرافق لجنة المسح والتسجيل الأردنية عام 1955، أثناء عمليات المسح والتسجيل إلى إسقاط حقهم في ملكية القرية، وتسجيل الأرض على المزارعين، واعتبار تغيبهم حتى نهاية المدة القانونية تنازلاً صريحاً من جانبهم للمزارعين⁴.

ويتجسد العامل الثاني في فتور همة الأبناء والأحفاد في الحفاظ على ما بناه الآباء والأجداد والذي أسهم مساهمة فاعلة في انحدار الملكية وتراجعها، وخاصة بعد أن ركنت الغالبية العظمى منهم للراحة والدعة وحياة الترف والبذخ، حيث وجدوا في بيع رقبة الأرض، والتنازل عنها، ملاذاً لإشباع رغباتهم

1 - (الجامعة الإسلامية 732، ص5). (ابوبكر، ص131-156).

2 - (مقابلة، ف.زي الحاج محمد، 25/8/2004م). (سند تسجيل صادر عن دائرة إجراء نابلس في 21/11/1935 م). (وسند تسجيل صادر عن حكومة الانتداب البريطاني 20/4/1947م تحت رقم 47/101). (وسند تسجيل صادر عن الحكومة الأردنية 29/11/1955م بحوزة فوزي إبراهيم عبد الحاج محمد).

3 - (مقابلة، مسعود ابوبكر، 22/9/2004م). (مقابلة، هاشم عبد الهادي، 29/1/2005م). (مقابلة، باسم عبد الهادي، 8/1/2005م).

4 - (مقابلة، محمد دحيور، 1/6/2000م).

المتزايدة من يوم إلى يوم، والاستجابة لإغراءات السماسرة وتجار الأراضي بحجة عدم جدوى إنتاجيتها، وتلاعب الوكلاء والمزارعين. وتتجلى هذا في ملكية أراضي سالم التي حافظت على تماسكها في ظل يعقوب عبد الهادي الذي لم ينجب ذرية ترثه فيها، ووصفه سكان القرية "بالحكومة والدولة والباشا" وبمجرد أن توفي انفرط عقدها، وغدت سلعة رائجة بيد الورثة.

وعلى صعيد آخر، فقد أسهمت سياسة الانتداب البريطاني المنحازة للحركة الصهيونية مساهمة كبيرة في دفع آل عبد الهادي إلى التنازل عن أراضيهم، حيث دأبت على إضعاف دور قطاع الزراعة في الاقتصاد الوطني من خلال الضرائب الباهظة التي فرضت على رقبة الأرض من ناحية، وإنتاجها من ناحية أخرى، ابتداء من الحقول والبيادر وحتى الاستهلاك والتصدير، وذلك بهدف الحط من قيمة الأرض، وحمل أصحابها الخضوع لرغبات السماسرة وإغراءاتهم المالية بعد أن غدت الأرض عبئا عليهم. ففي عام 1930، كانت أعمال السمسرة تقف على قدم وساق نحو نقل جميع أراضي قرية زرعين "عروسة مرج ابن عامر"¹ إلى الحركة الصهيونية، وهو ما أثار ضجة عارمة على صدر صفحات الصحف المحلية².

ويتمثل العامل الثالث في حرب عام 1948 الذي طوح بالأراضي الممتدة عند أطرافها الشمالية حيث انقطعت صلة الأسرة بقطاع غير قليل من أراضيها الممتدة في ناحية بني حارثة، ولم يتنازلوا عنها بالرغم من بعد الشقة ومنها على سبيل المثال لا الحصر، الأطراف الشمالية الشرقية من أراضي عربونة³ وفي خضم موجة النقد العامة، جراء سعة المساحة والوسائل غير المشروعة التي استخدمت في تكوينها، ومحاولة الأبناء التخفيف مما اقتزفه الآباء من ناحية، وتعبيرا عن قوة الوازع الديني وحب عمل الخير وطلب الأجر والثواب لم يتوان أعيان الأسرة عن اقتطاع مساحات واسعة من الملكية وتقديمها كهبات ومنح لطالبيها، ومنها الأراضي التي قدمت من قبل الأسرة للمؤسسات الوطنية الأهلية والعامة لبناء المدارس والمؤسسات الخيرية المنتشرة في قراهم⁴.

الخلاصة

تعد ملكية آل عبد الهادي من أوسع الملكيات العقارية التي تكونت في فلسطين بأيدي محلية في العصر الحديث، وجاء ذلك نتيجة لتفاعل العوامل الطبيعية والبشرية مع بعضها بعضا، وتتجسد في موجات القحط والجفاف والأمراض الجارفة وغزوات أسراب الجراد وعناصر الطرد والجذب القائمة بين البوادي، والأرياف، والحوضر، والعادات والتقاليد البدوية، ونظم الإقطاع العثمانية، وحركة التنظيمات العثمانية وإجراءات الحكومات التي تعاقبت على حكم فلسطين 1804-1967 والتطورات الرأسمالية المحلية والاقليمية والدولية ودخول الآلة إلى ميادين العمل الزراعي.

1- (الكرمل 1508، ص3). ولمزيد من الإطلاع انظر (:الكرمل 948، ص2).

2- (فلسطين 1719، ص4). (الكرمل 1501، ص3).

3- (مقابلة، ياسر ابوحسن، 1999/11/25م).

4- (جولة ميدانية، دير الحطب، 2004/11/25م).

وبالرغم من تمسك الأسرة، بنظام الفروسية، المستمد من نظام الإقطاع، والطابع التقليدي المغلق الذي تميز به سلوكها الاجتماعي، واستمرارها في إقامة القصور الفخمة التي صممت على هيئة القلاع والحصون القديمة، وحرصها الشديد في حصر دائرة المصاهرات والنسب فيما بينها فإنها لم تتوان عن الظهور بمظهر الأسرة العصرية القادرة على مواكبة التحولات الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والانفتاح الاقتصادي أو الرأسمالي إن جاز لنا التعبير، بمجرد أن أقدمت الحكومة العثمانية على حل نظام الإقطاع. وتتجلى هذه النزعة بانفتاحها على المجتمعات الغربية وإقامة علاقات وثيقة مع قناصل الدول الأجنبية ووكلائهم في كل من نابلس، وحيفا، والقدس، وبيروت، والحرص الدؤوب على نقل نفوذها إلى المدن والعواصم بدلا من الأرياف، وجنوحها المفرط نحو تملك الأراضي، وتوثيقها في سجلات الطابو والدوائر الرسمية، وطرق ميادين الاستثمار الأخرى، في حين ظلت الأسر المحلية الأخرى ممسكة بأهداب النظم الإقطاعية، والعادات والتقاليد المستمدة من تراث البوادي، ولم تلتفت إلى تسجيل أراضيها إلا بعد فوات الأوان.

وفي سبيل الحفاظ على مكتسباتها الاقتصادية والاجتماعية، فقد ركزت الأسرة، جل اهتمامها، على أمرين، الأول: يقضي بالإمساك باستراتيجية المهادنة، ومجاراة الزمن، والالتزام بالنهج الذي وضعه المؤسس الحقيقي لها، والمتمثل بشخص حسين عبد الهادي المميّزة بالحنكة والدهاء، والقائم على مسايرة السلطات الحاكمة التي تعاقبت على حكم فلسطين، وعدم ألتوان عن الانخراط في مؤسساتها وأجهزتها المدنية والعسكرية والوقوف إلى جانبها، إذا ما اقتضى الأمر، وقد حافظت على هذا النهج في موالاتها للحكومة الأردنية حتى 1956، ثم تراجعت عنه، وأخذت بمجاراة التيار الناصري الذي قاده الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ولا نجد لهذه السياسة تفسيراً سوى تنامي قوة عبد الناصر بالمقارنة مع زعماء الدول العربية الأخرى، وسياسة الإصلاح الزراعي، التي انتهجها في مصر للقضاء على جيوب الإقطاع في مصر، وأخذت أصدائها بالتفاعل في الدول العربية، وتخوفهم من أن تمس حقوقهم وامتيازاتهم التي أسهمت مصر محمد علي باشا 1831-1841، في تقويتها، وتعزيزها، مما أدى إلى تراجع مستوى تمثيلهم في الحكومة الأردنية بين 1957-1967م..

أما الأمر الآخر فيتمثل في الاهتمام بالتعليم، حيث عمدت الأسرة إلى إرسال أبنائها إلى الجامعات والمعاهد العليا في الخارج، الأمر الذي أطلعها على تجارب الأمم والشعوب الأخرى في وقت مبكر والانخراط في الوظائف الرسمية العليا المدنية منها والعسكرية، والمشاركة بفاعلية في الحركة الوطنية الفلسطينية إبان عهد الانتداب البريطاني، والانفتاح على مجالات التحديث المختلفة، كاستخدام البذور المحسنة، واستيراد الآلات.

المصادر والمراجع

*-المصادر:-

أ- سجلات المحاكم الشرعية:-

- 1- سجلات محكمة جنين الشرعية، محكمة جنين الشرعية، جنين، فلسطين، غير مفهولة.
- 2- سجلات محكمة القدس، نابلس، يافا، الشرعية، ميكروفيلم، مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ب- المقابلات:-

- 1- مقابلة شخصية، خضر مسعود الفراسيني، 70 سنة، قرية قفين، 16/12/1998م.
- 2- مقابلة شخصية، رشاد احمد الحاج سليمان، 80 سنة، قرية قفين، 16/12/1998م.
- 3- مقابلة شخصية، احمد محمد اسعد، 72 سنة، مخيم جنين، زرعين، 25/1/1999م.
- 4- مقابلة شخصية، رسمية ذياب عمارنة، 82 سنة، قرية يعبد، 8/4/1999م.
- 5- مقابلة شخصية، فتحي حمدان عبد الهادي، 75 سنة، عرابة، 11/11/1999م.
- 6- مقابلة شخصية، محمد صالح دحبور، 85 سنة، عرابة، 11/11/1999م. 1/6/2000م.
- 7- مقابلة شخصية، محمد صالح رجال، 99 سنة، عرابة، 11/11/1999م.
- 8- مقابلة شخصية، فتحي سعيد الطاهر، 81 سنة، قرية يعبد، 20/11/1999م.
- 9- مقابلة شخصية، محمد خليل ياسين حمارشة، 101 سنة، 20/11/1999م.
- 10- مقابلة شخصية، رشيد عبد اللطيف العمري، 62 سنة، قرية عرابة، 27/1/2000.
- 11- مقابلة شخصية، محمد صالح دحبور، 85 سنة، قرية عرابة، 1/6/2000م.
- 12- مقابلة شخصية، صالح رشدي عبد الهادي، 70 سنة، نابلس، 1/9/2004م.
- 13- مقابلة شخصية، مسعود محمود ابوبكر، 90 سنة، يعبد، 22/9/2004م.
- 14- مقابلة شخصية، فوزي إبراهيم الحاج عبد 46 سنة، قرية جالود، 25/8/2004.
- 15- مقابلة شخصية، ناظم حامد اشتية، 50 سنة، قرية سالم، 23/9/2004م.
- 16- مقابلة شخصية، احمد داود اشتية، 60 سنة، قرية سالم، 23/9/2004م.
- 17- مقابلة شخصية، إبراهيم ناجح اشتية، 28 سنة، قرية سالم، 23/9/2004م.
- 18- مقابلة شخصية، عبد اللطيف حافظ اشتية، 60 سنة، قرية النصرارية، 11/10/2004م.
- 19- مقابلة شخصية، باسم نظمي عبد الهادي، 68 سنة، نابلس، 8/1/2005م.
- 20- مقابلة شخصية، هاشم عبد الهادي، 73 سنة، مدينة جنين، 29/1/2005م.

ج- الجولات الميدانية:-

- 1- جولة ميدانية في قرية قفين، 12/3/1997م.
- 2- جولة ميدانية في قرية عرابة، 27/5/1999م.
- 3- جولة ميدانية في قرية فراسين، 16/12/1998م.

- 4-جولة ميدانية في قرية فراسين، 12/12/1998م.
- 5-جولة ميدانية في قرية عرابة، 27/5/1999م.
- 6-جولة ميدانية في قرية عرابة، 11/11/1999م.
- 7-جولة ميدانية في قرية عرابة، 15/11/1999م.
- 8-جولة ميدانية في قرية عربونه، 23/12/1999م.
- 9-جولة ميدانية، في مدينة جنين، 25/1/2000م.
- 10-جولة ميدانية في قرية كفيرت، 16/2/2000م.
- 11-جولة ميدانية في قرية عرابة، 11/11/2000م.
- 12-جولة ميدانية في مدينة نابلس، 15/3/2003م.
- 13-جولة ميدانية في مدينة نابلس، 25/4/2003م.
- 14-جولة ميدانية في مدينة نابلس، 15/5/2003م.
- 15-جولة ميدانية في قرية عرابة، 18/3/2003م.
- 16-جولة ميدانية في مدينة جنين، 18/3/2003م.
- 17-جولة ميدانية في قرية جالود، 15/4/2004م.
- 18-جولة ميدانية في مدينة نابلس، 10/1/2004م.
- 19-جولة ميدانية في مدينة نابلس، 29/1/2004م.
- 20-جولة ميدانية في مدينة جنين، 14/11/2004م.
- 21-جولة ميدانية في قرية دير الحطب، 25/11/2004م.
- 22-جولة ميدانية في قرية دير سالم، 25/11/2004م.
- 23-جولة ميدانية في قرية عرابة، 29/12/2004م.

د-دفاتر الطابو العثمانية:-

- 1-دفتر (11) تحقيقات أراضي عن القرى الشمسية وغور بيسان، 1286-1288مالية. دفاتر طابو متصرفية نابلس، غير مفهسة، دائرة الأراضي والمساحة، قسم التوثيق والتصوير، عمان، الأردن.
- 2-دفتر (12) كشف مزايده، 1286مالية. دفاتر طابو متصرفية نابلس، غير مفهسة، دائرة الأراضي والمساحة، قسم التوثيق والتصوير، عمان، الأردن.

هـ-سندات تسجيل الأراضي

- 1-سند تسجيل صادر عن دائرة إجراء نابلس في 21/11/1935 م، بحوزة فوزي إبراهيم الحاج عبد 46سنة، قرية جالود.

2- سند تسجيل صادر عن حكومة عموم فلسطين 1947/4/20، بحوزة فوزي إبراهيم الحاج عبد 46 سنة، قرية جالود.

3- سند تسجيل صادر عن حكومة الانتداب البريطاني 1947/4/20م تحت رقم 47/101، بحوزة فوزي إبراهيم الحاج عبد 46 سنة، قرية جالود.

4- سند تسجيل صادر عن الحكومة الأردنية عام 1951م، بحوزة فوزي إبراهيم الحاج عبد 46 سنة، قرية جالود.

5- سند تسجيل صادر عن الحكومة الأردنية 1955/11/29م. بحوزة فوزي إبراهيم عبد الحاج محمد.

و- الصحف :-

1- الجامعة الإسلامية، يافا، فلسطين، العدد. 732.

2- فلسطين، يافا، فلسطين، العدد 1342، 1529، 1919، 1719.

3- الكرمل، حيفا، فلسطين، العدد 1501، 1508، 1509، 1585، 1719.

4- الوقائع الفلسطينية، القدس، فلسطين، العدد 297.

ز- سجلات بلدية نابلس العثمانية :-

1- ملفات بلدية نابلس العثمانية، ملف 2/27

2- ملفات بلدية نابلس العثمانية، ملف 6/27.

ح- الخرائط والصور :-

CONDER.C.R & KITCHENER.R.E, MAP OF WESTERN PALESTINE IN 26 SHEETS FROM SURVEYS- CONDUCTED FOR COMMITTEE OF THE PALESTINE EXPLORATION FUND, DURING THE YEARS 1872-1877, 1:63360 MILE, LONDON, 1880.

صورة التقطت لبوابة السور الشمالية 1997/11/15م، بحوزة الباحث.

ط- الكتب المنشورة :-

1- بازيلي، قسطنطين (1809-1884). (1989). سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة دار التقدم، موسكو، روسيا.

2- بيك باشا، فريدريك (1934). تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ترجمة بهاء الدين طوقان، مطبعة دار الأيتام، القدس، فلسطين.

3- الدباغ، مصطفى مراد. (1972). بلادنا فلسطين، 10 ج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

4- رستم، أسد. (1930). الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي، 5م، منشورات كلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكية، بيروت لبنان.

- 5-الشهابي، مصطفى احمد(1174هـ/1761-1251هـ/1835م). (1969). لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، 3ج، تحقيق أسد رستم، وفؤاد افرم البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية قسم الدراسات التاريخية، بيروت، لبنان.
- 6-العورة، إبراهيم.(1936). تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، تحقيق قسطنطين الباشا المخلصي، مطبعة دير المخلص، صيدا، لبنان.
- 7-الماضي، منيب، والموسى، سليمان.(1959). تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط1، عمان الأردن.
- 8-مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة1840الى سنة 1910م(1983). 3م، تعريب فليي الخازن، ط2، دار الرائد اللبنانية، بيروت، لبنان.
- 9-المحفوظات الملكية المصرية بيان بوثائق الشام.(1940). تحرير أسد رستم، 4م، بيروت، لبنان.
- 10-مؤلف مجهول.(دون تاريخ) مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم احمد غسان سبانو، دار قتيبية.
- 11- النمر، إحسان.(1938). تاريخ جبل نابلس والبلقاء، 4ج، مطبعة ابن زيدون، دمشق، سوريا.
- 1-Finn,E.A.:Stirring Times, or Records From Jerusalem Consular Chronicies of 1853To 1856.(1878).2Vols,London.
- 2-Granott,A.:.(1952).Thre Land System in Palestine, London.
- 3-Jausse,J.A.:.(1927).Naplouse Et Son District,Paris.
- 4-Maclister, R.A.S.& Masterman, E.W.G.: Occsional Papersson the Modern Inhabitants of Palestine", PEFQS, Vol.38,1906.
- 5-Robinson, Edward.:(1841). Biblical Researches in Palestine Mount Sinai and Arabia Petra, Journal off the Year 1838, 3 Vols, London.
- 6-Rogoers, Mary Eliza.:.(1865). a Vie Domestique en Palestin, Paris.
- 7-Thomson, William.:.(1894). The Land and the Book, London.
- 8-Tristram.:.(1882) The Land of Israel, London.

*-المراجع

- 1-أبو بكر، أمين مسعود.(1996). ملكية الأراضي في متصرفية القدس 1858-1918م، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان الأردن.
- افنيري،أريه.ل.(1986). دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي..والعرب1878-1948، ترجمة بشير شريف البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن.
- 3-الحزماوي،محمد ماجد صلاح الدين.(1998). محمد، ملكية الأراضي في فلسطين1918-1948، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين.
- 4-الحمدة، فايز محمد.(1995). كتاب عراية الأول (الناس)، دار الأمل، اربد، الأردن.

- 5-الدوماني، بشارة.(1998). إعادة اكتشاف فلسطين أهالي جبل نابلس 1700-1900، ترجمة حسني زينة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيرزيت، لبنان.
- 6-شولش، الكزاندر.(1998). تحولات جذرية في فلسطين 1856-1882، ترجمة كامل جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 7- العباسي، مصطفى.(1990). تاريخ آل طوقان في جبل نابلس، مطبعة دار، المشرق للترجمة والطباعة والنشر، شفا عمرو، فلسطين.
- 8-غنايم، زهير عبد اللطيف.(1999). لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1281-1337هـ/1864-1918م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- 9-كنو، جاك.(1997). مشكلة الأراضي في النزاع القومي بين العرب واليهود منذ وعد بلفور، ترجمة محمد عودة الدويري، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن.
- 10-مرعي، إبراهيم جميل.(1994). قرية زرعين، سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة، منشورات جامعة بيرزيت، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني، رام الله، فلسطين.
- 11-مناح، عادل.(1997). أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني(1800-1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- 12-هنس، فالتر.(1970). المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 13- Stten, W.:(1984). *The Land Question in Palestine, 1917-1939*, London.